دليل موجز
لحرب العصابات في المدن

كارلوس مارجيلا

ترجمة : مركز الخطابي للدراسات

مركز الخطابي للدراسات

Khattabi Centre for Studies

2023 م - 1445 هـ

دليل موجز

لحرب العصابات في المدن

كارلوس مارجيلا

ترجمة : مركز الخطابي للدراسات

2023م - 1445 هـ

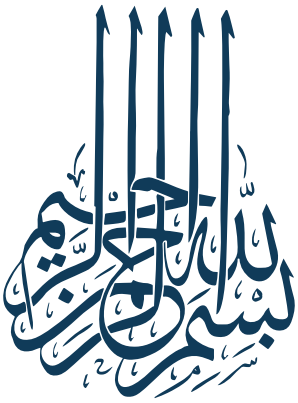
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

حازت مؤلفات ماوتسي تونغ وجيفارا وكاسترو في منتصف القرن العشرين في حروب العصابات في الأرياف والأدغال والجبال شهرةً كبيرة، وتُرجِمَت العديد من أعمالهم إلى اللغة العربية، واقتبست منها التنظيمات الوطنية والإسلامية الكثير من الإستراتيجيات والتكتيكات ضمن مرحلة مناهضة الاستعمار. في حين لم تحظَ كتابات بعض المُنظرين اليساريين لحروب العصابات بذات الاهتمام في العالم العربي رغم ذيوعها في أوروبا وإيران، ومن بين هؤلاء البرازيلي كارلوس مارجيلا (1911 - 1969).

كارلوس مارجيلا

مارجيلا هو كاتب ماركسي شارك في تمرد يساري قادته حركة التحرير الوطنية (ALN) بالبرازيل خلال ستينات القرن العشرين ضد الحكم العسكري الاستبدادي المدعوم من أميركا، والذي أطاح في عام 1964 بالرئيس المنتخب جواو جولار. وقد بدأ التمرد عقب تصدي قوات الأمن لتظاهرات جماهيرية حملة إضرابات واسعة شهدتها البرازيل عام 1968 أسفرت عن مقتل العديد من المتظاهرين والمُضرِبين عن العمل.

اعتمد مارجيلا الرأي القائل بأن الواجب على الثوار صناعةَ الثورة لا انتظارها، وحتمية الصراع ضد الديكتاتوريات العسكرية المرتبطة بالإمبريالية العالمية. وقد دوَّنَ مارجيلا عدَّة كتب ورسائل من أبرزها كُتيِّب تناول فيه حرب العصابات

في المدن والمناطق الحضرية تحت عنوان: **دليل موجز لحرب العصابات في الحضر "المدن":** (Minimanual of the Urban Guerrilla)

نشر مارجيلا الكُتيِّب في أواخر عام 1969 قبيل مقتله في ذات العام على يد قوات الشرطة البرازيلية، ثم طبُع بالإنجليزية في العام التالي في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. ويُعدُّ هذا الكُتيِّب أحد الوثائق المُهِمَّة التي تتحدث عن كفاح حروب العصابات في أمريكا اللاتينية. وقد أعيدت طباعته وتُرجم إلى عدة لغات. وأصبح مرجعاً في حروب العصابات لعدة حركات نشطة في العالم مثل الجيش الجمهوري الإيرلندي، وحركة إيتا الباسكية، وجماعة الجيش الأحمر الياباني، ومجموعة الألوية الحمراء الإيطالية.

ولا بد من الاخذ بالحسبان: السياقَ الزمني الذي دون فيه الكُتيِّب، وتطور التسليح وأنظمة الاتصالات والمراقبة ووسائل النقل في العصر الحالي مقارنة بما كان عليه الوضع قبل نصف قرن، نَجِدُ أن بعض أجزاء الكُتيِّب صارت جزءً من الماضي، ومع ذلك، يُعد الكُتيِّب عند تكييفه مع الواقع المعاصر إطاراً عامَّاً لإستراتيجيات وتكتيكات حروب العصابات بالمدن، كما يساعد في التعرف على نمط تفكير وأسلوب عمل بعض التنظيمات اليسارية المسلحة في أميركا اللاتينية، كما يرسم إطاراً توضيحياً لطبيعة الشخصية اليسارية الثورية ونزوعها المتأصل لسفك الدماء.

تدور الفكرة الأساسية للكُتيِّب حول ضرورة إطلاق عنان الحرب الثورية في المدينة والأرياف على حد سواء. وذلك لأنه مع زيادة حجم العمل الثوري يضطر النظام العسكري إلى تأميم المشهد السياسي، وفي هذه الحالة ستتضرر كل فئات المجتمع، وسيتحمل الجيش وحده المسؤولية المطلقة عن كل حالات الفشل.

ومع أن معظم إن لم يكن كل تجارب حروب العصابات في المدن لم تنجح بمفردها في تغيير الأنظمة السياسية التي تواجهها، لكن من المفيد الاطلاع على التنظيرات التي تتناول ذلك النمط من الصراعات.

ومع وجود ترجمة سابقة لهذا الكُتيِّب فقد قام مركز الخطابي بإعادة ترجمته، لتكون عباراته سلسة وسهلة الفهم حتى لغير المختصين والدارسين، ولكي يستفيد منه أوسع طائفة ممكنة من الثوار، والقرَّاء والباحثين والمختصين.

مقدمة كارلوس مارجيلا

"من الأفضل أن تخطئ في الفعل، بدلًا من عدم فعل أي شيء خوفاً من الخطأ، وبدون روح المبادرة لن تكون هناك حرب عصابات". كارلوس مارجيلا.

أُهدي هذا العمل:

أولاً: إلى ذكرى إديسون سوتو وماركو أنطونيو ونلسون جوزيه والكثير من المقاتلين الأبطال، ورجال حرب عصابات المدن الذين سقطوا على يد القتلة من الشرطة العسكرية والجيش والبحرية والقوات الجوية وجهاز الخدمة السرية "DOPS " الذي يُعد من أكثر الأجهزة المكروهة في النظام الديكتاتوري القمعي العسكري.

ثانيا: إلى الرفاق الشجعان رجالاً ونساءً الذين يتعرضون في سجون النظام -التي تشبه سجون العصور الوسطى- لأبشع جرائم التعذيب، والتي تفوق النازيون إجراماً.

لابد أن نقاتل كما قاتل هؤلاء الرفاق الذين نتذكرهم، وكل الأبطال الموجودين في السجون، ليس أمامنا سوى القتال، وكل من يعارض الديكتاتورية العسكرية ويريد مواجهتها باستطاعته فعل شيء ما مهما بدا قليلاً.

إن الهدف من هذا العمل أن يدرك كل شخص أنه لا يمكنه البقاء خاملاً؛ يكتفي فقط باتباع التعليمات، بل لابد أن يبدأ النضال الآن، ففي كل الظروف والأحوال يُحتِّمُ الواجب على الثوار صناعةَ الثورة (لا انتظارها).

والأهم، ليس قراءة هذا الكُتيِّب فحسب، بل وتوزيعه أيضاً بكل الطرق المتاحة

على كل المؤمنين بهذه الأفكار، ويجب الانتباه إلى أن الكفاح المُسلَّح سيصبح حتمياً في النهاية[1].

أتشرف بتقديم هذا العمل الذي يُبرِز مجموعة من التجارب الشخصية لعدد من المشاركين في النضال المسلح بالبرازيل، وقد كنت أحدهم، إذ يوضِّح عدداً من الأفكار الخاصة بحروب العصابات، والكتاب يشكك في حجة (عدم توافر شروط للكفاح المسلح)، إذ يشير إلى أن المُتمسِّكين بهذه المقولة لم يعد بإمكانهم إنكار حتميته، وتوافر القدرات الممكنة للبدء في النضال.

ونظراً لخطورة الموضوعات المطروحة؛ فإن الشك في محتوى هذا العمل يُعدُّ أحدَ أهم المشكلات التي قد تواجهه، فمن الأهمية بمكان افتراض الثقة في كل ما قيل أو فُعِل، كما أن من أهمِّ الأمور على الاطلاق؛ وجود وطنيين حقيقيين مستعدِّين للقتال كرجال حرب عصابات تقاتل في المناطق الحضرية، وكلما كانوا أكثر كان ذلك أفضل.

ويؤكد هذا العمل أن الاتهام بالإرهاب وممارسة العنف لم يعد يحمل هذا المعنى المُستهجن المزروع في عقولنا، فلقد بات يحمل معانٍ جديدة أكثر إشراقاً وبهجة لا تتأثر بما يُقال، بل خلافاً لذلك فقد أصبح يمثِّل مركز جذب للأبطال. فأن تكون عنيفاً أو إرهابياً هو تعظيم للشخص الثوري الشريف المُشارِك في الكفاح المسلح ضد الديكتاتورية العسكرية وأعمالها المشينة.

كارلوس مارجيلا، 1969

1- يرى الكاتب حتميةَ الصراع المُسلَّح ضد الديكتاتوريات العسكرية المرتبطة بالإمبريالية العالمية (المُترجِم).

تعريف حرب العصابات في المناطق الحضرية

إن طبيعة الأزمة البنيوية المُستحكِمَة التي تعيشها البرازيل اليوم، وما نتج عنها من اضطراب سياسي أدى إلى تصاعد الحرب الثورية في البلاد، إذ تجلت الحرب الثورية على هيئة حرب عصابات في المناطق الحضرية، وحرب نفسية وحرب عصابات في الريف. وتعتمد حرب العصابات بالمناطق الحضرية أو الحرب النفسية في المدن على مقاتل العصابات الحضري.

مُقاتل حرب العصابات في المناطق الحضرية هو الذي يقاتل الديكتاتورية العسكرية بالسلاح مستخدماً أساليب غير تقليدية، فهو ثائر سياسي مُنَّقِد بحبه لوطنه، ويقاتل من أجل تحرير بلاده، وهو صديق للشعب ويسعى للحرية، ويقع مسرح عمله في المدن البرازيلية الكبيرة.

وبخلاف مقاتلي حرب العصابات يوجد أيضاً بالمدن الكبيرة قطاع طرق يعرفون عموماً بأنهم خارجون عن القانون. وفي العديد من المرات يُظن بأن الأحداث التي يرتكبها الخارجون على القانون هي من فعل مقاتلي حرب العصابات في المناطق الحضرية.

ومع ذلك، فإن مقاتل العصابات الحضري يختلف جذرياً عن الخارج عن القانون، فالخارج عن القانون يجني فائدة شخصية من أفعاله، ويشن هجماته عشوائياً دون التفريق بين المُستغَلين والمُستغِلين، وهو ما يفسِّر وجود العديد من الرجال والنساء العاديين ضمن ضحاياه، أما مقاتل العصابات الحضري فإنه يسعى نحو هدفه السياسي، ويهاجم فقط الحكومة وكبار الرأسماليين، والإمبرياليين الأجانب، وبالأخص الأميركيين الشماليين.

وهناك نوع آخر ضار خلاف الخارجين عن القانون يعمل في المناطق الحضرية،

ويتمثل في الجناح اليميني المُمَثِّل للثورة المضادة، والذي يخلق الفوضى، ويهاجم البنوك، ويقذف القنابل، ويختطف ويغتال، ويرتكب أبشع الجرائم التي يمكن تخيُّلها ضد مقاتلي العصابات الحضريين، والقساوسة الثوريين، والطلاب، والمواطنين الذين يعارضون الفاشية ويسعون للحرية.

مقاتل حرب العصابات الحضري هو مناوئ عنيد للحكومة، ويعمل على إلحاق الضرر بالسلطات والرجال المسيطرين على الدولة ومفاصل السلطة. وإن المهمة الرئيسية لمقاتل حرب العصابات الحضري تتمثل في إنهاك وإضعاف معنويات العسكريين والنظام الديكتاتوري العسكري وقواته القمعية، وأيضا مهاجمة وتدمير ثروة وممتلكات الأمريكيين الشماليين والمدراء الأجانب والطبقة العليا في البرازيل[2].

ولا يخشى مقاتل حرب العصابات الحضري من تفكيك وتحطيم النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي القائم حالياً في البرازيل، فهدفه يتمثل في مساعدة مقاتلي حرب العصابات بالريف، والعمل على إيجاد نظام ثوري ذي هيكل اجتماعي وسياسي جديد بواسطة القوة المسلحة للشعب.

لابد أن يمتلك مقاتل حرب العصابات الحضري الحد الأدنى من الفهم السياسي، ولاكتساب ذلك عليه قراءة بعض الأعمال المطبوعة أو المنسوخة بالآلة الكاتبة مثل :

- حرب العصابات لتشي جيفارا.
- مذكرات إرهابي.
- بعض الأسئلة حول عمليات وتكتيكات حرب العصابات بالبرازيل.
- حول المشكلات والمبادئ الإستراتيجية.

2- هذا ينبثق عن تصور الماركسيين لصراع الطبقات، والعداء الشديد الذي يكنونه للطبقات العليا من المجتمعات (المترجم).

- مبادئ تكتيكية للمنخرطين في عمليات حرب العصابات.
- أسئلة تنظيمية.
- أ. جوريلهيرو، وهي جريدة المجموعات الثورية البرازيلية.

الصفات الشخصية لمقاتل حرب العصابات الحضري

يتميز مقاتل العصابات الحضري بشجاعته وطبيعته الحازمة، كما يجب أن يكون بارعاً في التكتيك العسكري والرماية، وأن يتصف بالدهاء؛ لتعويض ضعفه في التسليح والذخيرة والمعدات.

ربما يمتلك العسكريون النظاميون وعناصر الشرطة أسلحةً ووسائل نقل حديثة، ويستطيعون التنقل بحرية اعتماداً على قوة سلطتهم، بينما لا يمتلك مقاتل العصابات مثل هذه الموارد تحت تصرفه، وأحياناً يُضطر إلى الوجود سرياً، وفي بعض الأحيان يكون مقاتل العصابات الحضري مُداناً قانونياً، أو خارجاً من السجن في ظل إفراج مشروط، أو يضطر لاستخدام وثائق مزورة.

ومع ذلك، يتمتع مُقاتل العصابات الحضري بميزة فريدة لا تتوافر في القوات العسكرية التقليدية أو لعناصر الشرطة، فبينما يعمل العسكري أو الشرطي نيابة عن العدو الذي يكرهه الشعب، يدافع مقاتل العصابات عن قضية عادلة، ألا وهي قضية الشعب.

ورغم ضعف تسليح مقاتل العصابات الحضري مقارنة بالعدو، إلا أنه يمتلك تفوقاً اخلاقياً لا ريب فيه، وهذا التفوق الأخلاقي هو ما يُمِدُّ حرب العصابات في الحضر، وبفضل ذلك يتمكن مقاتل العصابات الحضري من أداء واجبه الرئيسي والمتمثل في الهجوم والبقاء على قيد الحياة.

وينبغي على مقاتل العصابات الحضري أن يستولي على السلاح من العدو، وأن يحتفظ به بعيداً عن يد خصومه ليتمكن من القتال، ونظراً لاختلاف الطرق التي يحصل بها مقاتل حرب العصابات على سلاحه، فهو يواجه مشكلة تنوُّع الأسلحة والنقص في الذخيرة المتاحة، وعلاوة على ذلك فهو لا يجد مجالاً للتدرب على إطلاق النار والرماية، وهذه الصعوبات التي ينبغي التغلب عليها تدفع مقاتل العصابات الحضري لأن يكون مبدعاً وواسع الخيال، وبدون هذين الصفتين المطلوبتين يستحيل عليه القيام بدوره الثوري.

ويجب أن يتصف مقاتل العصابات الحضري بالمناورة والمرونة والتحرك السريع والمبادأة، كما عليه أن يكون بارعاً في سرعة اتخاذ القرار في أي موقف، فروح المبادرة على الأخص تُمثِّل ميزة يصعب الاستغناء عنها، ليس من الممكن دائماً توقُّع كل شيء، ولا يمكن أن يترك مقاتل حرب العصابات نفسه في حالة ارتباك أو انتظار للأوامر، فواجبه أن يعمل على إيجاد الحلول الملائمة لكل مشكلة يواجهها، وألا يتقهقر، ومن الأفضل أن يخطئ في الفعل بدلاً من عدم فعل أي شيء خوفا من الخطأ، فبدون روح المبادرة لن تكون هناك حرب عصابات في الحضر.

ومن الصفات الأخرى المهمة التي يجب أن يتحلى بها مقاتل العصابات الحضري: أن يتحمَّل المشي الطويل، وأن يستطيع الصمود أمام الإجهاد والجوع والمطر والحرارة، وأن يعرف كيف يختبئ، وأن يكون يقظاً دائماً، وأن يعرف فن التنكر، وألا يخشى الخطر، وأن يتصرف في الليل مثل النهار، وألا يتصرف أبداً بتهوُّر، وأن يمتلك صبراً عظيماً، وأن يبقي هادئاً ومُتماسكاً في أسوأ المواقف والأحداث، وألا يترك وراءه أثراً أو مُخلَّفات، وألا يشعر بالإحباط.

أثناء مواجهة الصعوبات التي يمكن التغلب عليها في حرب العصابات

الحضرية، قد يضعُفُ بعض الرفاق أحياناً، فيتخلون عن العمل، ولابد أن يُدرِك مقاتل العصابات الحضري أنه ليس رجل أعمال في شركة تجارية، أو ممثلاً في مسرحية، فهو مثل مقاتل حرب العصابات في الريف يتعهَّد بوهب نفسه لجماعته، وعندما لا يستطيع مواجهة الصعوبات أو يعلم أنه يفتقر الصبرَ على الانتظار، فمن الأفضل له أن يتخلى عن عهده قبل أن يتورَّط بالخيانة، وذلك لافتقاره الواضح إلى السمات الأساسية الضرورية لمقاتل عصابات.

■ كيف يعيش مقاتل العصابات الحضري ويصمد؟

لابد أن يعرف مقاتل العصابات الحضري كيف يعيش وسط الناس، وأن يحرص على ألا يظهر بشكل غريب ومختلف عن شكل الحياة العادي في المدينة، فلا يرتدي ملابسَ مختلفة عما يرتديه الآخرون، فقد تُمثِّل الملابسُ الراقية للرجال والنساء عقبةً إذا ما اضطرته إحدى المهام للعمل في أحياء الطبقة العاملة أو المناطق التي لا تشيع بها تلك الملابس، ونفس الأمر ينبغي الانتباه له إذا اضطر مقاتل العصابات الحضري للتحرك من الجنوب إلى الشمال أو العكس.

وينبغي أن يعيش ويتكسَّب مقاتل العصابات الحضري من عمله أو نشاطه المهني، أما إذا عُرِفَ أو طلبته الشرطة، أو إذا كان محكوماً أو يخضع للإفراج المشروط فلا بُدَّ أن يعمل سراً، ويجب في بعض الأحيان أن يعيش مُتخفِّياً، وفي مثل هذه الأحداث، لا ينبغي لمقاتل حرب العصابات الحضري أن يكشف عمله لأي شخص، لأن هذا عادة يقع ضمن مسؤولية التنظيم الثوري الذي ينتمي إليه.

ويجب على مقاتل العصابات الحضري أن يتصف بقدرة كبيرة على الملاحظة، وأن يعرف جيداً معلومات عن كل شيء خاصة فيما يتعلق بتحركات العدو. ويجب أن يفحص بتمعُّن المناطق التي يعيش أو يعمل أو يتحرك فيها.

الصفة الأساسية والحاسمة لدى مقاتل العصابات الحضري تتمثل في أنه مقاتل يحارب بأسلحته، ولذا فمن الصعوبة بمكان أن يستمر فترة طويلة في متابعة مهنته العادية دون أن تُكشَف هويته، وبالتالي تطرح فكرة اللجوء لمصادرة الممتلكات نفسها بقوة، فمن المستحيل أن يتمكن مقاتل العصابات الحضري من مواصلة القتال والنجاة دون اللجوء الى الاستيلاء على الممتلكات، ولذلك، ففي إطار الصراع الطبقي، من الضروري والحتمي شحذ أسلحة مقاتل العصابات الحضري لتحقيق هدفين رئيسيين:

1. التصفية الجسدية لرؤساء الجيش والشرطة ومساعديهم.
2. مصادرة الموارد الحكومية، وتلك التي تعود إلى كبار الرأسماليين، والإقطاعيين، والإمبرياليين. وتوجيه الموارد الناتجة عن أعمال المصادرة الصغيرة لإعالة رجال العصابات، بينما تُستخدم المصادرات الكبيرة لإمداد الثورة نفسها.

ومن الواضح أن هناك الكثير من الأهداف الأخرى للكفاح المسلح لمقاتِل العصابات الحضري، لكنها ترجع إلى النقطتين الأساسيتين السابقتين بخصوص المصادرة. ومن الضروري لكل مقاتل عصابات أن يضع في ذهنه دائماً أن استمراره في البقاء متوقف على استعداده لقتل أفراد الشرطة والعناصر المُكرَّسة للقمع، وعلى التصميم الصادق على مصادرة ثروة كبار الرأسماليين، والإقطاعيين، والإمبرياليين.

إن إحدى السمات الأساسية للثورة البرازيلية أنها حددت هدفها منذ البداية والمتمثل في مصادرة ثروات كبار البرجوازيين والإمبرياليين، ومصالح الإقطاعيين، دون استبعاد العناصر التجارية الأغنى والأقوى العاملة في مجال الاستيراد والتصدير.

فبمصادرة ثروات الأعداء الأساسيين للشعب استطاعت الثورة البرازيلية ضربهم

في مركزهم الحيوي، بالتوازي مع شن هجمات منتقاة ومنظمة على شبكة البنوك، مما يتيح القول بأنها كانت الضربات الأقوى ضد الجهاز العصبي للرأسمالية.

نهب البنوك الذي نفَّذه رجال العصابات الحضريين البرازيليين ألحق الضرر بكبار الرأسماليين مثل موريا ساليس وآخرين، وبشركات التأمين الأجنبية التي تؤمن على رأس المال المصرفي، وبالشركات الإمبريالية، والحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات، وجميع المصادرات ممنهجةٌ حتى الآن.

خُصِصَت العوائد من هذه المصادرات لِتعلُّم وإتقان تكتيكات حرب العصابات الحضرية، وشراء وإنتاج ونقل الأسلحة والذخائر للمناطق الريفية، وجهاز الأمن الخاص بالثوار، والإعاشة اليومية للمقاتلين، والمُحَرَرِين من السجون باستخدام القوة، والمصابين، والمضطهدين من قبل الشرطة، أو أي نوع من المشكلات التي تتعلق بالرفاق المحررين من السجن، أو المُغتالين من قِبَل الشرطة وأزلام الديكتاتورية العسكرية.

إن النفقات الباهظة للحرب الثورية يجب أن تقع على عاتق كبار الرأسماليين والإمبرياليين والإقطاعيين وعلى الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات أيضا لأنهم جميعاً مُستَغِلُّون ومضطهِدُون للشعب. أما رجال الحكومة وعملائها الموالين للديكتاتورية والإمبرياليين من شمال أميركا خصوصاً، فيجب أن يدفعوا حياتهم ثمناً للجرائم المرتكبة في حق الشعب البرازيلي.

إن عمليات العنف التي تقوم بها مجموعات حرب العصابات الحضرية في البرازيل وتشتمل على تنفيذ تصفيات، وتفجيرات، والاستيلاء على أسلحة وذخائر، وشن هجمات على السجون والبنوك، لا تترك مجالاً للشك فيما يتعلق بالأهداف الفعلية للثوار.

وإن إعـدام جاسـوس وكالـة المخابـرات المركزيـة تشـارلز تشـاندلر، أحـد أفـراد الجيـش الأمريـكي الـذي جـاء مـن الحـرب في فيتنـام للتسـلل إلى الحركـة الطلابيـة البرازيليـة، وأتبـاع الجيـش الذيـن قُتلـوا في مواجهـات داميـة مـع مقاتـلي حـرب العصابـات في المـدن، تُعـد شـواهدَ حقيقيـة عـلى أننـا في حـرب ثوريـة كاملـة، وأنـه لا يمكـن شـن الحـرب إلا عـن طريـق الوسـائل العنيفـة فقـط، وهـذا هـو السـبب في لجـوء مقاتـلي حـرب العصابـات في المناطـق الحضريـة للكفـاح المسـلح، ويفـسِّر دوافـع تركيـز نشـاطهم عـلى الإبـادة الجسـدية لعمـلاء النظـام القمعـي، وتخصيصهـم أربـع وعشريـن سـاعة يوميـاً لتنفيـذ المُصـادرات مـن المُسـتغلِّين.

الإعداد الفني لمقاتل حرب العصابات الحضري

لا يمكن لأي شخص أن يصبح مقاتل حرب عصابات حضري دون توجيه اهتمام خاص بالإعداد الفني. ويمتد ذلك من الإعداد البدني لمقاتل العصابات الحضري وصولاً إلى اكتساب المعرفة والتدريب على جميع انواع المهن والمهارات الممكنة، ولاسيما المهارات اليدوية.

ويمكن لمقاتل العصابات الحضري الوصول لمستوى بدني قوي في حال التدرب باستمرار، ولا يصبح مقاتلاً جيداً إذا لم يتعلم فن القتال، ولذا لابد أن يتعلم ويطبق أنواعاً مختلفةً من ألعاب الدفاع عن النفس.

ومن الأشكال المفيدة للإعداد البدني: المشي لمسافات طويلة، والتخييم، والاعتياد على الحياة في الغابات، وتسلق الجبال، والتجذيف، والسباحة، والغوص، والتدرب على أعمال الضفادع البشرية، وصيد الأسماك والطيور، والطعن بالحراب، وقنص الطرائد الكبيرة والصغيرة.

ومن الأهمية بمكان قيادة السيارات والطائرات، والتعامل مع المراكب الشراعية أو تلك التي تعمل بمحرك، وكذلك فهم الميكانيكا، والراديو، والتليفون، والكهرباء، وتعلم بعض المهارات الإلكترونية. ومن المهم كذلك، التعرف على علم الطبوغرافيا للتمكن من تحديد المواقع بواسطة الأجهزة المخصصة لذلك أو أي وسائل أخرى، وتحديد المسافات، ورسم الخرائط، وتحديد الوقت، واستخدام المنقلة الزاوية، والبرجل.. إلخ.

ومن المهم وجود قدر من المعرفة بالكيمياء، وتركيب الألوان، وصنع الأختام، ونسخ الخطوط، وتزوير الوثائق، وغيرها من المهارات التي تمثِّل جزءاً من

الإعـداد الفنـي لمقاتـل حـرب العصابـات في المناطـق الحضريـة، إذ أنـه يعيـش في مجتمـع معـادٍ يريـد تحطيمـه. ويحتـاج في الإطـار الطبـي إلى تعلـم كيـف يبـدو كطبيـب، وأن يفهـم الطـب، والتمريـض والصيدلـة، والعقاقـير، والجراحـة الأوليـة، والإسـعافات الأوليـة الطارئـة.

ومـع ذلـك، فـإن الأمـر الأسـاسي في الإعـداد الفنـي لمقاتـل حـرب العصابـات الحـضري يتمثـل في كيفيـة التعامـل مـع الأنـواع المختلفـة مـن الأسـلحة مثـل : الأسـلحة الأتوماتيكيـة، والمسدسـات، والبنـادق الآليـة، وغيرهـا مـن الأسـلحة مثـل بنـادق الصيـد، والبنـادق القصـيرة، ومدافـع الهـاون، وقذائـف البـازوكا.. إلـخ. ومعرفـة الأنـواع المختلفـة مـن الذخـيرة والمتفجـرات، وبالأخـص الديناميـت، وكيفيـة اسـتخدام القنابـل الحارقـة، وقنابـل الدخـان فضـلاً عـن أنـواع أخـرى لا غنـى لـه عـن معرفتهـا. وكذلـك معرفـة كيفيـة صنـع الأسـلحة وصيانتهـا، وإعـداد قنابـل المولوتـوف، والقنابـل اليدويـة، والألغـام، والمتفجـرات المصنعـة يدويـاً، وكيفيـة نسـف الجسـور، وتدمـير خطـوط السـكك الحديديـة وعرباتهـا لإخراجهـا مـن الخدمـة. كل هـذه الأمـور مطلوبـة أثنـاء الإعـداد الفنـي لمقاتـل حـرب العصابـات الحـضري، ولا يجـوز النظـر لهـا دون اكـتراث.

أعـلى مسـتوى لإعـداد مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري يتمثـل في "مركـز التدريب المهنـي" ولكـن قبـل ذلـك لابـد أن يجتـاز الاختبـار الأول والمُتعلِّـق بالقتـال الفعـلي ضد العـدو في نشـاط ثـوري، فالقتـال المبـاشر هـو الطريـق للوصـول إلى معسـكرات التدريـب.

أسلحة مقاتل حرب العصابات الحضري

أسلحة مقاتل حرب العصابات الحضري هي الأسلحة الخفيفة التي يمكن الحصول عليها بسهولة سواء من العدو أو عن طريق الشراء أو التصنيع المحلي.

تمتلك الأسلحة الخفيفة ميزة سهولة الاستخدام والنقل، وهي أسلحة تُصنَّف عادة بأنها ذات سبطانة قصيرة، وتشمل العديد من الأسلحة الأتوماتيكية.

الأسلحة الأوتوماتيكية وشبه الأوتوماتيكية تزيد من القدرة النيرانية لمقاتل حرب العصابات الحضري، ولكن يعيب هذا النوع من السلاح بالنسبة لنا، صعوبة التحكم به مما أدى إلى إهدار جولات من القتال، واستخدام حجم هائل من الذخيرة يمكن تعويضه فقط عبر التحكم الجيد في الإطلاق، وإحكام التصويب على الهدف بدقة، فالرجال المدربون سيئاً يحوِّلون الأسلحة الآلية إلى أسلحة مُهدِرة للذخيرة.

وقد أظهرت التجربة أن السلاح الرئيسي لمقاتل حرب العصابات الحضري هو المدفع الرشاش الخفيف، فبالإضافة لكفاءة هذا السلاح، وسهولة التعامل معه والتصويب به في المناطق الحضرية، فلديه ميزة تتمثل في مهابة العدو له وخوفه منه؛ ولذلك يجب على مقاتل حرب العصابات الحضري معرفة كيفية التعامل مع المدفع الرشاش الخفيف جيداً، وقد حاز هذا النوع من السلاح على شعبية كبيرة مؤخراً، وأصبح مما لا غنى عنه في حرب العصابات الحضرية البرازيلية.

أفضل مدفع رشاش يمكن التعامل معه في البرازيل هو " اينا عيار 45". وتوجد أسلحة أخرى بأعيرة مختلفة يمكن استخدامها، ولكن لابد أن نحذر من مشكلة الذخيرة، ومن الأفضل أن يوفِّر التصنيع المحلي إنتاج مدفع رشاش من نوع واحد حتى يمكن توحيد نوع الذخيرة المستخدمة.

ويجب أن تحمل كل مجموعة قتالية من العصابات الحضرية ضمن التسليح القياسي مدفعاً رشاشاً في يد رامٍ ماهر بينما تحمل باقي العناصر مسدسات عيار38 أما عيار٣٢ فهو مفيد أيضًا لأولئك الذين يرغبون في المشاركة بالعمل، لكن 38 هو الأفضل لأنه يساهم عادةً في إرباك العدو، أما القنابل اليدوية وقنابل الدخان فيمكن اعتبارها أسلحة خفيفة، وهي تمثِّل قوة دفاعية أثناء الانسحاب والتغطية.

تمثل الأسلحة ذات السبطانة الطويلة – بالرغم من أنها أدق وأكفأ – مشكلة لمقاتل حرب العصابات الحضري لأنها أصعب نقلاً ومثيرة للانتباه بسبب حجمها، ومن بين الأسلحة ذات السبطانات الطويلة بندقية FAL، وبنادق ماوزر، وبنادق صيد مثل وينشستر، وغيرها.

يمكن أن تكون البنادق مفيدة إذا استُخدِمَت في حالة الاشتباك من مسافة قريبة، وخاصة في الليل عندما يصبح إحكام التصويب صعباً، وتكون بنادق ضغط الهواء مفيدة في التدريب على الرماية. أما البازوكا (مضادات الدروع المحمولة كتفاً) والهاون فيمكن استخدامهما في العمليات، ولكنهما يحتاجان ضبط قواعد استخدامهما، واستخدامهما من قِبَل مقاتلين مُدرَّبين جيداً على استعمالهما.

يجب على العصابات الحضرية ألا تعتمد في أنشطتها على استخدام الأسلحة الثقيلة اعتماداً كبيراً، لأن لها عيوب كبيرة في سياق قتال يتطلب أسلحة خفيفة

لضمان سهولة الحركة والسرعة. وغالباً ما تكون الأسلحة محليةَ الصنع بنفس كفاءة الأسلحة المُنتَجَة في المصانع التقليدية.

إن دور العصابات الحضرية في صناعة السلاح له أهمية كبيرة، فباعتبار المقاتل صانع أسلحة، فإنه يعتني بالأسلحة، ويعرف كيفية إصلاحها، وفي كثير من الحالات، يمكنه إنشاء ورشة صغيرة لتصنيع الأسلحة الصغيرة الفعالة وتطويرها.

ويُعدُّ الإلمام بمجال المعادن والخراطة الميكانيكية من المهارات الأساسية التي يجب على العصابات الحضرية أن تدمجها في تخطيطها الصناعي المتعلق بتدشين برامج أسلحة محلية الصنع. ويجب تنظيم هذه العلوم بحيث يندرج فيها عقد دورات لتصنيع المتفجرات والتخريب والألغام. ويجب الحصول على المواد الأساسية اللازمة للتدرب في هذه الدورات في وقت مُبكِّر لتلافي القصور في التدريب أو إن صح القول "حتى لا تترك مجالًا للتجريب".

إن خليط المولوتوف، والبنزين، والأدوات المصنعة محلياً مثل قذائف الهاون والقنابل اليدوية المصنعة من الأنابيب، والعلب المعدنية، وقنابل الدخان، والألغام، والمتفجرات التقليدية كالديناميت وكلوريد البوتاسيوم، والمتفجرات البلاستيكية وكبسولات الجيلاتين والذخيرة بكل أنواعها؛ أشياء لا غنى عنها لنجاح مهمة مقاتل حرب العصابات الحضرية.

إن الحصول على الذخائر والمواد المطلوبة للتصنيع سيكون إما عن طريق الشراء أو عبر انتزاعها من العدو أثناء تنفيذ العمليات ضده، فينبغي على مقاتل حرب العصابات الحضري ألا يحتفظ لفترة طويلة بالمتفجرات والمواد التي قد تتسبب بحوادث. ولكن ينبغي السعي لاستخدامها سريعا في العمليات المخطط لها ضد الأهداف المحددة.

ويجب التأكيد على أن قوة نيران مقاتل حرب العصابات الحضري هي أحد

الميـزات المهمـة لـه، فبالاسـتفادة مـن الأسـلحة الحديثـة وإدخـال ابتـكارات عـلى القـوة الناريـة واسـتخدام أسـلحة مُعيَّنَـة يمكـن لمقاتـل العصابـات تغيـير الكثـير مـن تكتيـكات حـرب المـدن. ومـن أمثلـة ذلـك اسـتخدام المقاتلـين البرازيليـين للمدافـع الرشاشـة عـلى أفضـل وجـه أثنـاء شـن هجماتهـم عـلى البنـوك.

عندمـا يصبـح الاسـتخدام المكثـف للأسـلحة الرشاشـة المُوحَّـدة ممكنـاً، سـتكون هنـاك تغيـيرات جديـدة في أسـاليب حـرب العصابـات الحضريـة، فالمجموعـات القتاليـة التـي تسـتخدم أسـلحة موحـدة وذخـيرة مماثلـة، مـع دعـم معقـول لصيانتها، سـتحقق زيـادة ملموسـة في قدراتهـا القتاليـة وكفاءتهـا.

■ إطلاق النار: سبب صمود مقاتل حرب العصابات الحضري

إن السـبب الرئيـسي لبقـاء وصمـود مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري عـلى قيـد الحيـاة هـو القتـال وإطـلاق النـار، ويجـب أن تعـرف جماعـات العصابـات الحضريـة كيـف تطلـق النـار جيـداً وفـق مـا يتطلبـه نـوع القتـال.

، يكـون القتـال في الحـرب التقليديـة عـبر مسـافات وبأسـلحة طويلـة المـدى، وفي الحـرب غـير التقليديـة التـي تنـدرج ضمنهـا حـرب العصابـات في المناطـق الحضرية، يكـون القتـال مـن مسـافات قريبـة. ولـكي يحافـظ مقاتـل العصابـات عـلى نفسـه، عليـه المبـادرة بإطـلاق النـار أولاً، وينبغـي ألا يخطـئ في تسـديده كي لا يهـدر ذخيرته القليلـة والتـي لا يمكنـه أن يعوِّضَهـا بسرعـة لأنـه جـزء مـن مجموعـة صغـيرة يتـولى فيهـا كل مقاتـل حـرب عصابـات رعايـة نفسـه. ولا يوجـد وقـت يخـسره مقاتـل العصابـات في المعركـة، ويجـب أن يكـون قـادراً عـلى إطـلاق النـار فـوراً.

إن إحـدى الحقائـق الأساسـية التـي نريـد التأكيـد عليهـا ولا يمكـن التهـاون في تقديـر أهميتهـا هـي أن مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري لا يمتلـك رفاهيـة جيوش

العدو من حيث الإمداد الدائم بالذخيرة، ففي المواجهات قد يلجأ العدو إلى الانتظار حتى تنتهي ذخيرة المجموعة القتالية، وإذا حدث ذلك فمقاتل حرب العصابات سيُواجَه بسيل هائل من نيران العدو تؤدي إلى قتله أو اعتقاله.

ومع أهمية عامل المباغتة الذي كثيراً ما يجعل من غير الضروري لمقاتل العصابات أن يستخدم أسلحته، فلا يمكن السماح له بالدخول بترف في القتال دون معرفة كيفية إطلاق النار، وخلال القتال وجهاً لوجه مع العدو، يجب أن ينتقل دوماً من موقع إلى آخر حتى لا يتحول إلى هدف ثابت يسهل رصده واستهدافه.

تعتمد حياة مقاتل حرب العصابات الحضري على إطلاق النار ودقة رمايته وتجنب الإصابة، ولابد أن يتدرب مقاتل حرب العصابات الحضري على إطلاق النار بانتظام مستفيداً من كافة طرق التدريب، بما فيها التصويب على الأهداف سواء في المتنزَّهات أو المنزل.

إطلاق النار والرماية بالنسبة لمقاتل العصابات في الحضر كالماء والهواء، ودقته في التصويب قد تحوله إلى قناص قادر على القيام بأعمال محددة بمفرده. فالقناص يعرف كيف يطلق النيران من مسافات قريبة وبعيدة ويستخدم أسلحة مناسبة لذلك.

مجموعة الرماة

من أجل تنفيذ المهام، يجب تنظيم مقاتلي حرب العصابات الحضرية في مجموعات صغيرة بحيث كل مجموعة لا تزيد عن أربعة أو خمسة أشخاص كحد أقصى، وتسمى مجموعة الرماة.

يتكون فريق الرماة من مجموعتين منفصلتين كحدٍّ أدنى ويُنسِّق بينهما شخص أو اثنين، ولابد من توافر الثقة التامة بين أعضاء فريق الرماة، وأفضل

الأشخاص استخداماً للمدفع الرشاش يتولّى مسؤولية العمليات، فمهمة مجموعة الرماة هي تخطيط وتنفيذ عمليات العصابات، وتجميع السلاح والذخيرة وتخزينهما، ودراسة وتحسين تكتيكات عملها.

عندما تكون هناك مهمة مخطط لها من قبل القيادة الإستراتيجية، فإنها تحوز على الأولوية، ولكن لا يوجد شيء اسمه مجموعة رماة ليس لها مبادرتها الخاصة، ولهذا السبب، فمن الضروري تجنب أي جمود في الهيكل التنظيمي من أجل السماح بأكبر قدر ممكن من المبادرة من جانب مجموعة الرماة، فأسلوب اليسار التقليدي المتمثل في التسلسل الهرمي غير موجود في تنظيمنا.

وهذا يعني أنه باستثناء أولوية الأهداف التي حددتها القيادة الإستراتيجية، فيمكن لأي مجموعة رماة أن تقرر مهاجمة أحد البنوك أو خطف أو تصفية عميل للنظام الدكتاتوري أو أي شخص محدد من النظام أو جاسوس من أمريكا الشمالية، ويمكن القيام بأي نوع من الدعاية أو الحرب النفسية ضد العدو دون الحاجة إلى استشارة القيادة العامة.

لا يمكن لأي مجموعة رماة أن تظل ثابتة في انتظار الأوامر الواردة من القيادة، فواجبها هو العمل، فيمكن لأي مقاتل حرب عصابات يريد إنشاء مجموعة قتالية والبدء في العمل أن يفعل ذلك، وبذلك يصبح جزءاً من التنظيم الثوري.

هذه الطريقة في العمل تقوِّض الحاجة للتحديد المسبق بشكل صارم للعمليات والأشخاص الذين سينفِّذونها، فهي توفِّر روح المبادرة، والنقطة المهمة هنا، هي زيادة حجم نشاط العصابات الحضرية بشدة من أجل إنهاك الحكومة وإجبارها على اتخاذ وضعية الدفاع.

مجموعة الرماة هي أداة الفعل الثوري المُنظَّم، فهي التي تخطط وتنفذ عمليات وتكتيكات العصابات من أجل تحقيق النجاح.

قد تضع القيادة العامة على عاتق جماعة الرماة مسؤولية تنفيذ المهام الإستراتيجية في أي مكان من البلاد، وتساعد القيادةُ العامةُ من جانبها مجموعات الرماة على تجاوز المصاعب التي تواجهها، وتلبي احتياجاتها، والتنظيم هو نتاج شبكة غير قابلة للتدمير من جماعات الرماة وروابط التنسيق بينها. وتؤدي هذه الجماعات دورها ببساطة وبطريقة عملية تحت إمارة قيادة عامة تشارك أيضاً في تنفيذ الهجمات، فهذه التنظيمات ليس لها هدف سوى العمل الثوري النقي البسيط.

لوجستيات مقاتل حرب العصابات الحضري

اللوجستيات التقليدية تتضمن الأربعة أشياء التالية:

- الغذاء.
- الوقود.
- العتاد.
- الذخيرة.

تشير اللوجستيات التقليدية إلى مشكلات الصيانة التي يواجهها الجيش أو القوات المسلحة النظامية، وتُنقل في مركبات ذات قواعد ثابتة وعبر خطوط الإمداد.

على النقيض من ذلك، فإن المقاتلين الحضريين ليسوا جيشًا بل جماعات مسلحة صغيرة مجزأة عمداً. وليس لديهم مركبات. وخطوط الإمداد الخاصة بهم غير مُستقرة وغير كافية، وليس لهم قواعد ثابتة غير أن المصانع البدائية للأسلحة في المنازل.

وفي حين أن الهدف من الخدمات اللوجستية التقليدية هو توفير احتياجات

العصابات لاستخدامها في قمع التمرد في المناطق الحضرية والريفية، فإن لوجستيات العصابات الحضرية تسعى إلى استمرار العمليات والتكتيكات التي لا تشبه الحروب النظامية في الكثير من تفاصيلها بهدف مواجهة الديكتاتورية العسكرية والهيمنة الأمريكية على البلاد.

العصابات الحضرية التي تبدأ من الصفر والتي لا تمتلك أي دعم في البداية يمكن تحديد احتياجاتها اللوجستية في الآتي:

- المركبات.
- المال.
- الأسلحة.
- الذخيرة.
- المتفجرات.

من الأساسيات في حروب العصابات أن توجد مركبة تتحرك بها، ولا يمكن فصل المركبة عن السائق، فمن المهم لسائق العصابات الحضري أن يكون ماهراً تماماً مثل رامي المدفع الرشاش الماهر، وبدون السائق الماهر تصبح المركبة قطعة من الحديد لا قيمة لها، وينبغي إدراك أن إعداد السائق الماهر لا يستغرق يوماً واحداً إنما يحتاج للكثير من الوقت، لذلك يجب إعداده جيداً ومُبكِّراً، فكل مقاتل عصابات ماهر ينبغي أن يكون سائقاً ماهراً، ويجب على مقاتل العصابات الحضرية أن يصادر ما يحتاج إليه، وإذا كان يمتلك قدراً من الموارد فيمكنه الدمج بين الاستيلاء على السيارات وبين وسائل أخرى للحصول عليها (الشراء مثلاً).

السيارات والمال والسلاح والذخيرة والمتفجرات ينبغي مصادرتها، وينبغي على

مقاتل العصابات السطو على البنوك ومستودعات السلاح والذخيرة والمتفجرات أينما وجدها.

ولا تُنفذ أي من هذه العمليات لغرض واحد فقط، فحتى عندما يكون الهجوم من أجل المال، يجب أيضاً أخذ الأسلحة التي يحملها الحُراس، وتمثِّل المصادرة الخطوة الأولى في تنظيم خدماتنا اللوجستية، والتي تتطلب بحد ذاتها شخصية مسلحة ومتحركة دائماً.

أما المصدر الثاني لتعزيز وإدامة المواد اللوجستية فهي نصب الكمائن والفخاخ ضد العدو، والتي تفاجئه أثناء تحركه، ويستولى بها على معه من سلاح وذخيرة وسيارات وكل ما هو متاح من موارد يمكن تجريده منها.

عندما يحصل مقاتل حرب العصابات الحضري على السلاح والذخيرة والمتفجرات، سيواجه مشكلة من أهم المشاكلات اللوجستية التي تواجه رجل حرب العصابات الحضرية في أي زمان ومكان، وهي المشكلة المتمثلة في توفير المخبأ المناسب لتخزين العتاد ونقله عندما يُحتاج إليه. وتلك الأمور لابد من تنفيذها ولو في أسوأ الظروف الأحداث "عندما يكون العدو منتبهاً أو الطرق مغلقة".

إن معرفة مقاتلي حرب العصابات الحضرية بتضاريس المنطقة التي يعملون فيها، والأجهزة التي يمكن استخدامها فيها مثل الأدلة التي يتم إعدادها خصيصًا لهذه المهمة، هي من العناصر الأساسية في حل المشكلات اللوجستية المستدامة التي يواجهها الثوار.

تكتيك العصابات الحضرية

التكتيك بمعناه الشائع هو مجموع الأساليب التي يستخدمها الإنسان لأداء أي نشاط. ونشاط مقاتل حرب العصابات الحضري يتمحور حول شن حرب عصابات وحرب نفسية، ويتكون تكتيك مقاتل حرب العصابات الحضري من العناصر الخمسة الآتية:

1. عنصر يتعلق بالخصائص المحددة للموقف.
2. عنصر يتعلق بالمتطلبات التي تتماشى مع هذه الخصائص، والمتطلبات التي تمثلها سلسلة من المزايا الأولية التي بدونها لا تستطيع العصابات الحضرية تحقيق أهدافها.
3. عنصر يتعلق بأهداف معينة ومحددة في الأنشطة التي ينفذها مقاتل العصابات الحضرية.
4. عنصر يتعلق بأنواع وسمات عمل مقاتل حرب العصابات الحضرية.
5. عنصر يتعلق بأساليب مقاتل حرب العصابات الحضرية في تنفيذ أنشطته النوعية.

سمات تكتيك مقاتل حرب العصابات الحضري

يتسم تكتيك مقاتل حرب العصابات الحضري بالسمات التالية:

أ. تكتيك شرس، أي تكتيك هجومي، فالموقف الدفاعي بالنسبة لنا معناه الموت. فلأننا لا نملك قوة العدو النيرانية، وليست لدينا موارده أو قوة السلطة التي يملكها، لذلك فلا يمكننا الدفاع عن أنفسنا ضد هجوم عدواني مُركَّز يشنه السفاحون ضدنا، فلا يمكن أن نتخذ تكتيكاً ثابتاً، حيث يتعذَّر الدفاع عبره عن قاعدة ثابتة أو البقاء في بقعة واحدة ننتظر فيها أن نرد على العدو.

ب. تكتيك للهجوم والانسحاب نتمكن بواسطته من حماية قواتنا.

ج. تكتيك يهدف إلى تطوير حرب العصابات في الحضر، والتي تسعى إلى إرباك قوات العدو وتشتيت انتباهها، وإتاحة الفرصة لاندلاع واستمرار حرب العصابات الريفية في الريف، والتي ستؤدي دوراً حاسماً في الحرب الثورية.

■ المزايا الأولية لمقاتلي حرب العصابات في الحضر

تكمن ديناميكية حرب العصابات الحضرية في صدام مقاتلي حرب العصابات الحضريين بعنف مع قوات الجيش والشرطة الموالية للنظام الديكتاتوري، وبينما تملك قوات الشرطة التفوق في هذا الصراع، تعاني قوات العصابات من ضعف قواها، لكن المفارقة هي في أن مقاتلي العصابات بالرغم من ضعفهم، هم عادة الذين يبادرون بالهجوم.

قوات الجيش والشرطة من جانبها، سترد على هجوم العصابات من خلال حشد وتعبئة قوات متفوِّقة كثيراً بغرض مطاردة وتدمير العصابات الحضرية. لا يمكن لمقاتل العصابات تجنب الهزيمة إلا إذا كان يعتمد على المزايا الأولية التي يمتلكها ويعرف كيف يستغلها حتى النهاية لتعويض ضعفه ومحدودية موارده.

وهذه المزايا الأولية هي:

- عنصر المفاجأة للعدو في العمليات.
- معرفة تضاريس أرض المواجهة أفضلَ من العدو.
- خفة وسرعة الحركة أفضلَ من الشرطة والقوات القمعية الأخرى.
- جهاز جمع المعلومات لديه أفضل من جهاز العدو.
- القدرة على السيطرة على الموقف، وإبداء الحسم بدرجة كبيرة بحيث

ينطلق كل فرد من طرفنا دون تردد، بينما على الجانب الآخر، يكون العدو مذهولاً وغير قادر على الاستجابة.

- تحديد مكان وتوقيت الهجوم ومدة الهجوم اللازمة لتحقيق الهدف، بينما العدو يجهل ذلك تماما.

المفاجأة

يستخدم مقاتل العصابات الحضري المفاجأةَ لتعويض ضعفه العام ونقص أسلحته مقارنة بالعدو، بينما لا تكون لدى العدو وسيلة يواجه بها عامل المفاجأة أو يصبح عرضة للتدمير.

مع اندلاع حرب العصابات الحضرية في البرازيل، أثبتت التجربة أن المفاجأة كانت عاملاً ضرورياً لنجاح أي عملية حرب عصابات في المناطق الحضرية.

يعتمد تكتيك المفاجأة على أربع متطلبات أساسية، وهي:

أ. معرفتنا بموقف العدو الذي سنهاجمه، ويكون عن طريق معلومات دقيقة ومراقبة لصيقة، واستغلال جهل العدو بأنه سيتعرض للهجوم، وعدم معرفته شيئًا عن المهاجم.

ب. معرفتنا بقوة العدو التي ستتعرض للهجوم دون أن يعرف العدو شيئًا عن قوتنا.

ج. الهجوم المفاجئ يحافظ على قواتنا بينما يعجز العدو عن فعل الشيء نفسه، ويُترك تحت رحمة الأحداث.

د. قدرتنا على تحديد ساعة الهجوم ومكانه ومدته وهدفه، بينما يجهل العدو كل هذا.

المعرفة بتضاريس المنطقة

تضاريس المنطقة هي خير حليف لمقاتل حرب العصابات الحضري، ولذلك يجب أن يعرفها كما يعرف راحة يده، وليتعرف على التضاريس جيداً لا بد من استخدام المعلومات الاستخبارية المتوافرة عن المناطق الوعرة، والمرتفعات والمنخفضات، والمُنعَطَفات، والأماكن غير المنتظمة، والممرات المنتظمة والسرية، والمناطق المهجورة، والغابات، وما إلى ذلك، مع الاستفادة القصوى من جميع مميزات الأرض لإنجاح الأعمال المسلحة، وعمليات الهروب، والانسحاب، والتغطية، وإعداد المخابئ.

ومن المهم أيضاً معرفة الطرق المسدودة، والممرات الضيقة، والشوارع قيد الإصلاح، ونقاط التفتيش التابعة للشرطة، والمناطق العسكرية، والشوارع المغلقة، ومداخل الأنفاق ومخارجها، وتلك التي يمكن للعدو أن يغلقها، والجسور التي يمكن عبورها، والأماكن الخاضعة لسيطرة الشرطة أو التي يمكن مراقبتها، والإضاءات والاشارات الموجودة فيها. كل هذا يجب أن يكون معروفاً تماماً، وأن يُدرس جلياً لتجنب الأخطاء القاتلة.

إن مشكلتنا تتمثل في معرفة أين وكيف يمكننا الاختباء لترك العدو مرتبكاً في مناطق لا يعرفها، كما تساعد معرفة الطرق والشوارع والأزقة والمداخل والمخارج وجنبات المناطق الحضرية وكيفية الوصول إليها وطرقها المختصرة غير المعروفة والممرات الموجودة بها تحت الأرض، وأنابيب المياه وشبكة الصرف الصحي، كل ذلك يساعد مقاتل العصابات الحضري على عبور الأماكن ذات التضاريس الوعرة والصعبة بأمان بخلاف عناصر الشرطة الذين قد يتعرضون لكمائن قاتلة أو حصار في تلك الأماكن.

ومـن خـلال معرفـة مقاتـل العصابـات الحـضري بتضاريس المنطقـة، يمكنـه اجتيازها مشـياً أو بدراجـة هوائيـة أو سـيارة أو عربـة جيـب، أو عربـة نقـل دون أن يقـع في يـد خصومـه. ومـن خـلال العمـل في مجموعـات صغـيرة تتكـون مـن عـدد قليـل مـن الأشـخاص، يمكـن للمقاتلـين إعـادة التجمُّـع في سـاعة مُعيَّنَـة في مـكان مُحـدَد مسـبقًا، ومتابعـة الهجـوم السـابق عـبر تنفيـذ عمليـات عصابـات جديـدة، أو حتـى التملـص مـن أطـواق الشرطـة، وإربـاك العـدو بعملياتهـم الجريئـة غـير المتوقعـة.

في هـذا الوضـع المتشـابك، يدخـل عنـاصر الشرطـة في متاهـة أعدّهـا لهـم مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري، حيـث يطلبـون شـخصاً لا يرونـه، ويـودون قمـع شـخص لا يمكنهـم الإمسـاك بـه، ويتتبعـون شـخصاً لا يجدونـه.

ومـن واقـع تجاربنـا يمكـن القـول أن مقاتـل العصابـات الحـضري المثـالي هـو مـن يعمـل في مدينتـه، فيعـرف شـوارعها، ويعـرف الجـيران، ومشـكلات المدينـة المروريـة وغيرهـا مـن الأمـور الخاصـة بالمدينـة.

وبالنسـبة لرجـل العصابـات الغريـب عـن المدينـة التـي يقاتـل فيهـا، ولا يعـرف جنباتهـا، سـيعاني مـن نقطـة ضعـف، وفي حـال اختيـاره لتنفيـذ عمليـات فقـد يُعرِّض تلـك العمليـات للخطـر. ولتجنـب الأخطـاء الجسـيمة، فمـن الـضروري تعريفـه جيـداً عـلى شـوارع المدينـة.

خفة الحركة والسرعة

لكي يضمن مقاتل العصابات الحضري أنه أكثر سرعة وخفة في الحركة من قوات الشرطة، فسيحتاج إلى:

- عربات آلية.
- معرفة بتضاريس المنطقة التي يعمل فيها.
- تدمير أو تعطيل وسائل مواصلات واتصالات العدو.
- أسلحة خفيفة.

ومن خلال التنفيذ الدقيق لعمليات تستمر دقائق قليلة فقط، ومغادرة موقع العملية في عربات آلية، ستتمكن العصابات الحضرية من الانسحاب سريعاً والهرب من المطاردة.

يجب أن تعرف العصابات الحضرية الطريق بالتفصيل، وهذا يعني ضرورة التدرب مسبقا على الجدول الزمني لتنفيذ العمليات والانسحاب، وذلك لتجنب الدخول إلى الأزقة التي لا توجد بها مخارج، وتجنب الوقوع في اختناقات مرورية، أو التعرض لعراقيل بسبب شارات المرور، فالشرطة تلاحق العصابات الحضرية بعد أي عملية بشكل أعمى، فهي لا تدرك أي طريق سلكوه للهرب، وفي حال معرفة مقاتلي العصابات تضاريس المنطقة جيداً، فسيتمكنون من الهرب بسرعة في حين ستفقد الشرطة أثرهم، وستتوقف عن مطاردتهم.

يجب على مقاتلي العصابات الحضرية تنفيذ عملياتهم بعيداً عن المعسكرات اللوجستية للشرطة، فمن المزايا المهمة لهذه الطريقة من العمل، أنها تضعنا على مسافة معقولة من قوات الشرطة مما يسهل الهرب.

وبالإضافة إلى هذا الإجراء الاحتياطي الضروري، يجب أن تهتم العصابات

الحضرية بمنظومة اتصالات العدو، فتضع خطوط هواتف العدو ضمن الأهداف الأولية التي ينبغي استهدافها من أجل منع العدو من الوصول إلى المعلومات وتبادلها. فحتى في حال معرفة العدو بعملية مقاتلي العصابات، فإنه يعتمد على وسائل النقل الحديثة من أجل الإمداد اللوجستي والدعم، وستستغرق سياراته بالضرورة وقتاً لتجاوز حركة المرور الكثيفة في المدن الكبيرة قبل أن تصل إلى مكان الحادث، ومن الواضح أن حركة المرور المتشابكة والمُتغيِّرَة تشكل عقبة أمام العدو، وأمامنا أيضاً إذا لم نأخذها بالحسبان.

وإذا أردنا الحصول على حد كافٍ من الأمان، وتجنب ترك شيء للمستقبل، فيجب اتباع الأساليب التالية:

- عرقل عمداً الطرق المتوقعة لسير عربات الشرطة سواء بافتعال مضايقات أثناء السير أو ارتكاب حوادث مصطنعة، ولكن تأكد في تلك الحالة أن العربات المستخدمة غير قانونية وليس لها ترخيص.
- عرقل الطريق باستخدام الأشجار المتساقطة أو حجارة أو الحفر أو بإشارات المرور المزيفة أو بعلامات الطريق المضللة أو بتحويلات خاطئة أو بأي طريقة مبتكرة تضلل القوات التي تطارد المُنَفِّذين.
- استخدم العبوات منزلية الصنع أو البنزين أو خليط المولوتوف لحرق سيارات الشرطة أثناء المطاردة.
- أطلق رشقة نيران من مدفع رشاش أو بندقية آلية على دراجة نارية وإطارات سيارات الشرطة المُشارِكَة في المطاردة.

الغطرسة المعروفة للشرطة والسلطات العسكرية الفاشية تدفعهم للتوجه إلى القتال رفقة أسلحة ومعدات ثقيلة من أجل تنفيذ مناورات مدروسة وبرجال مدججين بالأسلحة. ويجب أن يتكيف رجال العصابات مع ذلك من خلال

التنقُّل بسهولة رفقة أسلحة خفيفة، مما يتيح لهم الهرب دائماً بأقصى سرعة دون أن يضطروا لخوض قتال مفتوح مع العدو، فمهمة رجل العصابات تتلخص في الهجوم ثم الانسحاب فوراً. وسنعرِّض أنفسنا لهزيمة مُنكرة إذا لجأنا إلى استخدام سلاح ثقيل مُزوَّدين بكمية كبيرة من الذخيرة الخاصة به، حيث سنفقد عندئذٍ الميزة الرئيسية لنا والمتمثلة في خفة الحركة والتنقل السريع.

عندما يقاتلنا العدو بسلاح الفرسان فلن نكون أضعف منه إذا كانت قواتنا مشاةً ميكانيكية. فالسيارة أسرع من الحصان، ومن داخل السيارة نستطيع استهداف الشرطة الراكبة وإسقاطهم أرضاً باستخدام المدفع الرشاش والمسدس أو قنابل المولوتوف أو بالقنابل اليدوية.

ومن ناحية أخرى، فإنه ليس من الصعب على مقاتل حرب العصابات الحضري الراجل استهداف رجال الشرطة وهم على أحصنتهم، كما أن الحبال عبر الشوارع وسدادات الفلين الرخامية تعد طرقاً فعالة لإسقاطهم أرضاً، والميزة العظيمة التي تقدمها شرطة الخيالة لرجال حرب العصابات تتجلى في هدفين: الحصان وراكبه.

وعدا عن أنها أسرع من الحصان، فإن المروحية ليس لديها حظوظ أكبر في المطاردة، فإذا كان الحصان بطيئاً جداً مقارنة بسيارة مقاتل حرب العصابات فإن المروحية سريعة جداً. وبسبب سرعتها البالغة مئتي كيلومتر في الساعة لن تُفلِحَ بإصابة هدفها من الأعلى إن ضاع وسط الحشود وتجمع السيارات وليس من الممكن أن تهبط في الشوارع العامة للقبض على شخص ما، وفي الوقت ذاته، فإن محاولة المروحية الطيران على علو منخفض سيعرضها بشكل كبير لخطر نيران مقاتلي حرب العصابات في المناطق الحضرية.

المعلومات

تقِـلُّ الإمكانيـات التـي تمتلكهـا الحكومـة لاكتشـاف مقاتـلي حـرب العصابـات الحضريـين والقضـاء عليهـم مـع تزايـد أعـداء الديكتاتوريـة وتغلغلهـم أكـثر بـين الشـعب، فيـؤدي هـذا التغلغـل لأعـداء الديكتاتوريـة بـين الشـعب دوراً مهـماً في تقديـم المعلومـات المتعلقـة بتحـركات رجـال الشرطـة ورجـال الحكومـة، وفي إخفـاء أنشـطتنا، ويمكـن التملـص مـن العـدو عـبر تقديـم معلومـات زائفـة، وهـذا أخطـر لأنـه يسـبب إهـداراً هائـلاً للمسـاعي.

وأيـاً كان مصـدر المعلومـات الموضوعـة تحـت تـصرف رجـال العصابـات، فهـي عـلى الأغلـب أفضـل مـن مصـادر معلومـات الشرطـة، فالعـدو مُراقـب مـن الشـعب، ولكنـه لا يعلـم مـن الـذي ينقـل المعلومـات لمقاتـلي حـرب العصابـات، فالجيـش والشرطـة مكروهـان مـن الشـعب بسـبب الظلـم الـذي يوقعانـه بالشـعب مـما يُسـهِّل الحصـول عـلى المعلومـات المفيـدة لتثبيـط نشـاطات عمـلاء الحكومـة.

تقديـم المعلومات-والتـي تعتـبر نطاقـا صغـيراً مـن الدعـم الشـعبي- يمثِّـل إمكانيـات اسـتثنائية في أيـدي مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري، ونحـن بحاجـة ماسـة إلى إنشـاء جهـاز اسـتخبارات منظـم جيـداً، ويجـب أن يحصـل مقاتـل حـرب العصابـات عـلى المعلومـات الأساسـية بشـأن خطـط وتحـركات العدو(أيـن هـم، وكيـف يتحركـون، ومصـادر شـبكة التمويـل، وأدوات الاتصـال، والتحـركات السريـة للعـدو)

المعلومـة الجديـرة بالثقـة التـي مُـرِّرَت إلى مقاتـل حـرب العصابـات تمثِّـل ضربـة موجهـة إلى الديكتاتوريـة، ولا سـبيل لديهـا للدفـاع عـن نفسـها في مواجهـة هـذا التـسرُّب المُهِـم الـذي يعـرّض مصالحهـا للخطـر ويسـهّل هجومنـا المدمـر.

يريـد العـدو أيضـاً معرفـة الخطـوات التـي نتخذهـا، مـن أجـل القضـاء علينـا أو مَنعَنَـا مـن الهجـوم، بمعنـى أن خطـر الخيانـة ماثـل وأن العـدو يشـجع الخونـة،

وأن يتسلل الجواسيس إلى التنظيم، والتكتيك الأنجع لمقاتل حرب العصابات في مواجهة تكتيك العدو هو التنديد علانية بالخونة والجواسيس والمخبرين والمحرضين.

وبما أن ميدان نضالنا هو الجماهير ويرتكز على تعاطفهم -في حين أن سمعة الحكومة سيئةً بسبب وحشيتها وفسادها وعجزها- يصبح المخبرون والجواسيس والخونة والشرطة أعداءً للشعب بدون تعاطف، ويُندد بهم في مناطق حرب العصابات الحضرية، وفي كثير من الحالات يُعاقبون بما يستحقّون، ومن جانبه، يجب ألا يتوانى مقاتل حرب العصابات الحضري -بمجرد معرفته بالجاسوس أو المخبر- من تصفيته جسدياً، هذه هي الطريقة الأمثل التي يتقبلها الشعب، والتي من شأنها أن تقلل من حالات اندساس عملاء العدو وجواسيسه.

لتحقيق النجاح الكامل في المعركة ضد الجواسيس والمخبرين، لا بد من أن يُنظَّمَ جهاز لمكافحة التجسس أو لمكافحة الاستخبارات، ومع ذلك، لا ينبغي أن تقتصر المعلومات على معرفة تحركات العدو ومنع تسلل الجواسيس، بل يجب أن تكون المعلومات شاملةً لكل شي ويجب التركيز على المعلومات الأهم. هناك أسلوب للحصول على المعلومات وعلى مقاتل حرب العصابات أن يتقنه، وباتباع هذا الأسلوب تُحصَّل المعلومات بشكل طبيعي كجزء من حياة الناس.

مقاتل حرب العصابات الحضري الذي يعيش في وسط الناس ويتحرك بينهم يجب أن ينتبه لجميع أنواع العلاقات والمحادثات البشرية وأن يتعلم كيف يخفي مواقفه بمهارة عالية وبحكمة.

من السهل جمع أنواع المعلومات كافةً في أماكن العمل والدراسة والمعيشة عن المدفوعات والأعمال والخطط ووجهات النظر والآراء والحالة الذهنية للناس والرحلات والمباني من الداخل والمكاتب والغرف ومراكز العمليات ...الخ

كما تعتبر المراقبة والتحقيقات والاستطلاع واستغلال التضاريس مصادر رائعة للمعلومات، كما يجب على مقاتل حرب العصابات ألا يذهب إلى أي مكان شاردَ الذهن وبدون اتخاذ الاحتياطات الثورية ولابد أن يكون دائماً على اطلاع خوفاً من حدوث ما لا يُحمد عقباه.

يجب أن يكون مقاتل حرب العصابات سواء الآن أو في المستقبل، حاد السمع والنظر، متيقظ الحواس حادَّ الذاكرة على كل ما هو ضروري، لضمان النشاط المستمر للمقاتل.

القراءة المتأنية للصحافة ومع اهتمام خاص بجهات الاتصال الجماهيري والتحقيق في البيانات المتراكمة ونقل الأخبار وكل ما هو جدير بالملاحظة وإخبار الآخرين، كل هذا من شأنه أن يعوّض النقص الكبير في المعلومات والذي يعطي مقاتل حرب العصابات اليد الطُولى في المعركة.

■ القرار

ليس كافياً أن يمتلك مقاتل حرب العصابات في المناطق الحضرية عنصر المفاجأة والسرعة والمعلومات ومعرفة التضاريس، بل يجب عليه أيضاً إحكام سيطرته على جميع المواقف والحالات والتحلي بالقدرة على اتخاذ القرار، والتي بدونها ستصبح جميع الميزات الأخرى عديمة الجدوى.ومن المستحيل اتخاذ أي إجراء مهما كان التخطيط جيداً إذا لم يتحلى مقاتل حرب العصابات بالجرأة والإقدام والثقة، حتى الإجراء الذي بدأ ناجحاً يمكن أن ينتهي بالهزيمة إذا تعثرت السيطرة على الموقف واتخاذ القرار أثناء التنفيذ الفعلي للخطة، وعند غياب السيطرة على الموقف واتخاذ القرار يسود عندئذٍ التردد والخوف، وبالطبع يستغل العدو هذا الفشل وبالتالي ينجح في تصفيتنا.

السر في نجاح أي عملية، بسيطةً كانت أم معقدة، سهلةً أم صعبة، هو الاعتماد على رجالٍ حازمين، وبالمعنى الدقيق للكلمة، لا يوجد عمليات سهلة.

يجب تنفيذ جميع العمليات بنفس التركيز المُتَّبَع عند تنفيذ الحالة الأصعب، بدءاً من اختيار العنصر البشري، وهوما يعتمد على القيادة والقدرة على اتخاذ القرار في كل إجراء.

ويمكن التوقُّع مُسبقاَ ما إذا كان الإجراء سينجح أم لا من خلال طريقة تصرف المشاركين خلال الفترة التحضيرية، فأولئك الذين يشغلون الخطوط الخلفية، ويفشلون في إجراء اتصالات محددة، سرعان ما يرتبكون، ويبدأون بالنسيان ويفشلون في استكمال العناصر الأساسية للعمل، وهم عادةً رجالٌ مترددون ويمكن أن يشكلوا خطراً، ومن الأفضل عدم تجنيدهم، والقرار هو وضع الخطة موضع التنفيذ بإصرار وجرأة وحزم شديد ففشل العمل برمّته يتوقف على تردد شخص واحد.

أهداف حرب العصابات في المناطق الحضرية:

يستند الأسلوب الذي ابتكره وطوره مقاتل حرب العصابات الحضري على نماذج عمل هجومية، وفي البرازيل فإنه يسعى لهذه الأهداف:

1. تهديد المثلث الذي يُحافَظ فيه على نظام الدولة البرازيلية وهيمنة أمريكا الشمالية، ورؤوس هذا المثلث هي ريو، وساوباولو، وبيلو هوريزونتي، وقاعدته محور ريو-ساوباولو حيث تقع المدينة الصناعية العملاقة والتي يوجد بداخلها المجمع المالي والاقتصادي والسياسي والثقافي والعسكري والبوليسي -الذي يمسك بزمام القوة الحاسمة في البلاد.

2. إضعاف الحرس المحلي أو النظام الأمني للدكتاتورية. وبالنظر إلى أننا نهاجم وندافع مما يجعل الحكومة في موضع دفاعي مع عجز قواتها عن الدفاع عن المجمع الوطني بأكمله، ومخاوفهم الدائمة من الهجوم على مراكز الثقل الإستراتيجية بالإضافة إلى جهلهم أين وكيف ومتى سيأتي الهجوم.

3. الهجوم على كل المحاور بالعديد من المجموعات المسلحة المختلفة، قليلة العدد، وكل من هذه المجموعات قائمةٌ بنفسها وتعمل منفصلاً بغية تشتيت قوات الحكومة الديكتاتورية وبعثرة جهودها في ملاحقة قوات صغيرة متوزعة بدلاً من إعطائها الفرصة لحشد قواتها القمعية لسحق منظمة واحدة مُحكَمة التنظيم تعمل في عموم البلاد.

4. إثبات قدرتنا القتالية وجرأتنا وإصرارنا ومثابرتنا في الهجوم على الديكتاتورية العسكرية، لتشجيع الساخطين على اقتفاء أثرنا والقتال بأساليب حرب العصابات في المناطق الحضرية. في حين أن الحكومة بمشكلاتها وعجزها عن إيقاف عمليات مقاتلي حرب العصابات في المدينة تخسر الوقت وتُستنزف كثيراً وفي النهاية تسحب قواتها القمعية من أجل حراسة البنوك والمصانع، ومستودعات الأسلحة والثكنات العسكرية والسجون والمكاتب العامة ومحطات الإذاعة والتلفزيون، والشركات الأمريكية وخزانات تخزين الغاز، ومصافي النفط، والسفن، والطائرات، والموانئ والمطارات والمستشفيات، والمراكز الصحية، وبنوك الدم، والمتاجر والمرائب، والسفارات، وأماكن إقامة كبار أفراد النظام كالوزراء والضباط، وأقسام الشرطة والمؤسسات الرسمية .... إلخ.

5. زيادة شغب وفوضى حرب العصابات تدريجياً بتصعيد مستمر، بأعمال غير متوقعة بحيث تعجز القوات الحكومية عن ترك المناطق الحضرية والتفرغ

لملاحقة مقاتلي حرب العصابات في الداخل دون المخاطرة بالتخلي عن المدن والسماح للتمرد بالتوسع على السواحل كما هو الحال في داخل البلاد.

6. إحالة الراحة والهدوء في ثكنات الجيش والشرطة وقادتهم ومساعديهم في وقت راحتهم المعتاد إلى حالة من القلق والتوتر وترقب هجوم وشيك، أو حالة بحث مستمرة عن علامات للهجوم.

7. تجنب معركة مفتوحة وحاسمة مع الحكومة، وتحجيم الصراع إلى هجوم سريع وخاطف بنتائج مُبهرة.

8. ضمان أقصى قدر من الحرية لمقاتل حرب العصابات دون التخلي عن استخدام العنف المسلح، والبقاء متأهباً للمساعدة في بدء حرب عصابات في المناطق الريفية ودعم بناء الجيش الثوري للتحرير الوطني.

أنواع وطبيعة نماذج العمل لحرب العصابات في المناطق الحضرية:

لتحقيق الأهداف المذكورة سابقاً، فإن مقاتل حرب العصابات مُلزَم باتباع أسلوبه وإجراءاته والتي تكون مختلفةً ومبتكرةً قدر الإمكان، فلا يختار مقاتل حرب العصابات هذا الإجراء أو ذاك عشوائياً فبعض العمليات بسيطة وبعضها مُعقَّد، وعليه: يجب إشراك مقاتل حرب العصابات الغِر تدريجياً في العمليات والإجراءات التي تتدرج من البساطة إلى التعقيد، حيث يبدأ بمهمات صغيرة حتى يصبح خبيراً في حرب العصابات في المدن.

وقبل أي إجراء، لابد أن يفكر مقاتل حرب العصابات في الطرائق والقوات العسكرية الموضوعة تحت تصرفه لتنفيذ هذه الإجراءات، ولا يمكن للشخص الذي يفتقر إلى المهارة الفنية، تنفيذَ العمليات التي تتطلب إعداداً فنياً لمقاتل حرب العصابات في المدن، وبأخذ هذه التحذيرات بالحسبان، فإن نماذج العمل الذي يجب أن ينفذها مقاتل حرب العصابات تتلخص فيما يلي:

1. الهجمات.
2. الغارات والتسللات.
3. احتلال المواقع.
4. الكمائن.
5. تكتيكات الشوارع.
6. الإضرابات وإيقاف العمل.
7. الانشقاقات، وتغيير الولاءات، وسلب ومصادرة الأسلحة والذخيرة والمتفجرات.

8. تحرير المساجين.
9. الإعدامات والاغتيالات.
10. الخطف.
11. التخريب.
12. الإرهاب.
13. الدعاية المسلحة.
14. حرب الأعصاب.

الإغارات:

الإغارة هي الهجوم المسلح الذي نتمكن من خلاله مصادرة الأموال وتحرير السجناء، والاستيلاء على المتفجرات والأسلحة الرشاشة والأنواع الأخرى من الأسلحة مع ذخائرها.

ويمكن أن تحدث الإغارات في وضح النهار أو في الليل، فنهاجم نهاراً عندما نعجز عن تحقيق أهدافنا في وقت آخر، فعلى سبيل المثال، تحويل الأموال عن طريق البنوك والذي لا يمكن أن يحصل ليلاً.

عادة ما تكون الأفضلية في الليل لمقاتلي حرب العصابات، الوضع المثالي لجميع الهجمات هو أن تحدث ليلاً عندما تكون الظروف مواتية لهجوم مفاجئ، وذلك لسهولة الهرب في الظلام وإخفاء هوية المُهاجِمين، ومع ذلك يجب على مقاتل حرب العصابات أن يجهِّز نفسه للتأقلم على جميع الظروف، سواء في الليل أو في النهار.

الأهداف المُعرّضة للإغارات هي:

1. مؤسسات النقد.
2. المنشآت التجارية والصناعية بما في ذلك إنتاج الأسلحة والمتفجرات.
3. المنشآت العسكرية.
4. المفوضيات وأقسام الشرطة.
5. السجون.
6. المؤسسات الحكومية.
7. وسائل الإعلام المُوجَّهَة للشعب.
8. الأملاك والشركات الأمريكية.
9. مركبات الحكومة بما في ذلك مركبات الشرطة، والشاحنات، والعربات المصفحة، وسيارات نقل الأموال والقطارات والسفن والطائرات.

وينطبق الحال كذلك في الهجوم على المنشآت لأن الأملاك والمباني تُمثِّل هدفاً مشروعاً. الهجوم على المباني من صميم عمليات حرب العصابات والتي تتنوع حسب ما إذا كانت هجمات على البنوك، أو مؤسسة تجارية، أو الصناعات، أو المعسكرات، أو مخازن المؤن، أو السجون، أو محطات الإذاعة أو مستودعات الشركات الإمبريالية.. إلخ.

إن الهجوم على السيارات التي تحمل النقود، والسيارات المصفحة، والقطارات، والسفن والطائرات، يأخذ طابعاً آخر لأنها أهداف مُتحرِّكَة، وتتنوع طبيعة العمليات حسب الموقف والإمكانية أو ما إذا كان الهدف ثابتاً أم متحركاً.

العربات المصفحة حتى العسكرية منها ليست بمنأى عن خطر الألغام، كما يُعدُّ اللجوء إلى سد الطرق، والفخاخ والأشراك وسد الطرق بعربات أخرى وقنابل

المولوتوف واستخدام الأسلحة الثقيلة طريقة فعالة للإغارة على الآليات، كما يمكن الاستيلاء على الآليات الثقيلة والطائرات الجاثمة على الأرض والسفن الراسية وأسر طواقمها وحراسها، ويمكن لمقاتل حرب العصابات أو شخص واحد أن يتغلب على الطائرات أثناء الطيران بتحويل مسارها، ويمكن لمقاتل حرب العصابات مهاجمة أو اغتنام السفن والقطارات اثناء الحركة للحصول على الأسلحة والذخائر أو لمنع انتشار قوات العدو وشل حركته.

■ الهجوم على البنوك كنموذج شائع:

أشهر نماذج الإغارات هو اقتحام البنوك، وقد بدأ مقاتلو حرب العصابات البرازيليين نوعاً من الإغارات المنظمة على البنوك، واليوم، فإن هذا النوع من الإغارات مُستخدم على نطاق واسع وهو يمثل نوعاً من مشروع التخرج لمقاتل حرب العصابات في تدريبه على أساليب الحرب الثورية.

وقد ابتُدِعَت أساليب مهمة في الهجوم على البنوك منها على سبيل المثال: الرحلات الجوية لنقل الودائع، وسحب الأموال وإخفاء هويات المشاركين في العملية، ومنها: التركيز على إطلاق النار على عجلات السيارات لمنعها من مطاردتنا، وحبس الناس في حمامات البنوك، وإرغامهم على الانبطاح أرضاً، وشل حركة حراس البنك وتجريدهم من أسلحتهم، وإجبار أحدهم على فتح الصندوق؛ وارتداء الأقنعة.

ثبت أن محاولات تركيب أجهزة الإنذار لتنبيه الحراس أو استخدام أجهزة الكشف الأمريكية الصنع غير مُجدية، عندما يكون الهجوم سياسياً وعندما يُنفَّذ طبقاً لأساليب حرب العصابات في المدن، هذا الأسلوب يحاول أن يستخدم موارد جديدة لمواجهة تكتيكات العدو المتغيرة، والتي تتحصل على قوة نارية تنمو يوماً بعد يوم وتصبح أذكى وأجرأ وينفِّذها عدد أكبر من الثوار في كل

مـرة، كل ذلـك لضـمان نجـاح العمليـات المدبَّـر لهـا حتـى أدقِّ التفاصيـل.

تُعـدّ الإغـارة عـلى البنـوك عمليـة مصـادرةً مثاليـة، ولكـن كـما هـو الحـال في أي نـوع مـن السـلب المسـلح، فـإن الثـوري تقـف في طريقـه منافسـةٌ مـن شـقين:

1. منافسة الخارجين على القانون.
2. منافسة الجناح اليميني المضاد للثورة.

وينتـج عـن هـذه المنافسـة الارتبـاك والفـوضى والـذي يـؤدي إلى تـردد الشـعب، ولذلـك يجـب عـلى مقاتـل حـرب العصبـات أن يمنـع هـذا، ولإنجـاز ذلـك يجـب عليـه اسـتخدام هاتـين الطريقتـين:

1. عليـه أن يتجنـب أسـاليب الخارجـين عـن القانـون، أي العنـف غـير الـضروري والاسـتيلاء عـلى أمـوال النـاس وممتلكاتهـم.
2. عليـه أن يسـتفيد مـن الهجـمات لأغـراض دعائيـة لحظـة حدوثهـا ولاحقـاً يُـوزع المنشـورات والمـواد بـأي وسـيلة متاحـة لـشرح أهـداف ومبـادئ حـرب العصابـات المناهضـة للحكومـة والطبقـات الحاكمـة والإمبرياليـة.

الغارات والتسلل

إن الغـارات والتسـللات مـا هـي إلا هجـمات سريعـة عـلى المنشـآت القريبـة، أو التـي في وسـط المدينـة كـالوحدات العسـكرية الصغـيرة، أو مخـازن المؤن، أو المستشـفيات؛ للتسـبب بدمـار أو الاسـتيلاء عـلى الأسـلحة أو معاقبـة وإخافـة العـدو، أو الانتقـام أو إنقـاذ الجرحـى المأسـورين أو الذيـن نُقلـوا إلى المستشـفى تحـت حراسـة الشرطـة.

ويمكـن اسـتخدام أسـاليب الإغـارات والتسـللات أيضـاً عـلى المرائـب والمسـتودعات لتدمـير الآليـات وتخريـب المنشـآت، وبالأخـص الـشركات والأمـلاك الأمريكيـة،

وعندما تحدث هذه الإغارات على امتداد الطريق السريع أو في مناطق محددة بعيدة عن الأحياء السكنية فإن ذلك يجبر العدو على تحريك أعداد كبيرة من قواته، وهو بالطبع جهد عديم الفائدة؛ لأنه لن يجد أحداً هناك لمقاتلته، وعند تنفيذ الإغارات والتسللات على بيوت أو مكاتب أو سجلات أرشيفية معينة أو مكاتب عامة، يكون الهدف هو السيطرة أو البحث عن أوراق ومستندات سرية والتي تُشهِّرُ بالضالعين في الفساد من رجال الحكومة وصفقاتهم القذرة ومعاملاتهم الإجرامية مع الأمريكيين، وتزداد فعالية الإغارات والتسللات إذا نُفذت ليلاً.

السيطرة:

السيطرة هي نوع من الهجوم ينفذه مقاتل حرب العصابات، إذ يضع نفسه في منشآت ومواقع معينة لمقاومة مؤقتة ضد العدو أو لبعض الأغراض الدعائية، (السيطرة على المصانع والمدارس خلال الإضرابات أو في أي وقت آخر هو طريقةٌ للاحتجاج أو لتشتيت انتباه العدو، والسيطرة على محطات الإذاعة غالبا يكون لأغراض دعائية). تُعد السيطرة نموذجاً فعالاً للعمل، ولكن من أجل منع الخسائر والأضرار المادية في صفوفنا، يجب أن نضع في اعتبارنا إمكانية الانسحاب، فيجب وضع خطة انسحاب وتنفيذها في الوقت المناسب، فللسيطرة دائماً وقت محدود، وكلما نُفِّذَت بسرعة كانت أفضل.

الكمائن

الكمائن هي هجمات تُنفذ على حين غرة عندما يكون العدو مُحاصَرَاً عبر طريقٍ أو عند إنشائه نقطة تفتيش تحيط بمنزل أو عقار، ويمكن لرسالة زائفة أن تجتذب العدو لمكان الكمين.

المهمة الأساسية للكمائن هي الاستيلاء على أسلحة العدو وقتله، فتستهدف الكمائن التي تُنفذ في قطارات الركاب تحقيق غايات دعائية، ولكن هدف الكمائن التي تستهدف قطارات نقل الجنود هي القضاء على العدو والاستيلاء على أسلحته، ويُعتَبرُ سلاح القنص الأنجع في الكمائن، إذ يمكن لقناص حرب العصابات أن يختبئ بسهولة مستفيداً من التضاريس وأسطح المباني والشقق، ويمكنه أن يصوب بدقة على أهدافه من النوافذ والأماكن المظلمة.

للكمائن نواتج مدمرة على العدو، فهي تجعله في حالة دائمةٍ من الخوف والقلق والترقب.

تكتيكات الشوارع

تُستخدم تكتيكات الشوارع لمحاربة العدو في الشوارع بالاستفادة من مشاركة الجماهير ضد العدو، ففي عام 1968 استخدم الطلاب البرازيليون تكتيكات مميزة ضد قوات الشرطة مثل المشي عكس السير واستخدام المقاليع والكرات الزجاجية كأسلحةً ضد الشرطة الراكبة.

وتعتمد بعض التكتيكات الأخرى على المتاريس الإسمنتية واقتلاع الكتل الإسمنتية وإلقائها على الشرطة، ورمي القوارير والطوب، والزجاج وبعض المقذوفات من أسطح الشقق والمباني على الشرطة، واستخدام المباني قيد الإنشاء للهروب والتخفي ومساندة الهجمات المباغتة.

لا تقل معرفة كيفية الرد على تكتيكات العدو أهميةً عن هذا، فعندما تأتي قوات الشرطة مُتدرعةً بالخوذ لحماية أنفسهم من المقذوفات، فعليه يجب أن ننقسم إلى فريقين: فريق يهاجم العدو من الأمام والآخر يهاجمه من الخلف،

وينسحب أحدهما حين يبدأ الأخر في العمل كي لا يتعرض الأول للمقذوفات التي يلقيها الفريق الثاني.

وكما ذكرنا آنفاً، فمن المهم أن تعرف كيف ترد على مكائد الشرطة، عندما توعز الشرطة لبعض رجالها ليندسوا وسط الحشود ويعتقلوا متظاهراً، ويجب على أكبر مجموعة من مقاتلي حرب العصابات محاصرة الشرطة وسلبهم أسلحتهم وضربهم، وفي نفس الوقت تمكين المعتقل من الفرار، وتُسمى هذه العملية " الكيد للمكيدة".

عندما تُحيك الشرطة مكيدتها في مبنى مدرسة، أو مصنع، أو في مكان تجمع للحشود، أو في أي مكان آخر، فيجب على مقاتل حرب العصابات في المدن ألا يستسلم وألا يُؤخذ على حين غرة، ولإنجاح خطته سينقل العدو عربات الشرطة والسيارات الخاصة لاحتلال النقاط المُطلَّة (الإستراتيجية) في الطرق من أجل اقتحام المبنى أو المكان المختار.

ومن جانبه، يتحتم على مقاتل حرب العصابات ألا يبقى في مبنىً أو منطقة دون أن يعرف مخارجها وطريقة كسر حصارها، والمواقع الإستراتيجية التي يمكن أن تحتلها الشرطة والطرق التي قد تؤدي إلى المصيدة، وعليه أن يحافظ على مواقع إستراتيجية يستطيع من خلالها مهاجمة العدو.

ولابد من تلغيم النقاط الأساسية ونقاط التوقف الإجباري على طول الطريق الذي تسلكه عربات الشرطة، وعند تفجير الألغام تتطاير العربات في الهواء، فتقع الشرطة في الفخ وتتكبد الخسائر وتصبح فريسة لكميننا المُحكم.

ويجب كسر الحصار بالهروب عبر طرق لا تعرفها الشرطة، والتدبير المحكم للانسحاب هو الطريقة المُثلى لإحباط أي محاولة للعدو لتطويقنا، وعند انعدام أي خطة للانسحاب، فعلى مقاتل حرب العصابات ألا يعقد أي اجتماعات أو

تجمعـات أو أن يفعـل أي شي آخـر؛ لأن ذلـك سـيمنعه مـن كـسر مصيـدة العـدو، التـي يحـاول العـدو إيقاعـه فيهـا.

كشـفَت تكتيـكات الشـوارع عـن نـوعٍ جديـد مـن حـرب العصابـات في المـدن، وهـو مقاتـل حـرب العصابـات الـذي يشـارك في مظاهـرات الجماهـير، وهـذا النـوع نُعيِّنـهُ بوصفـه متظاهـر حـرب العصابـات، فينضـم للصفـوف ويشـارك في المسـيرات الشـعبية لأهـداف محـددة وواضحـة، وتتنـوع هـذه الأهـداف مـا بـين رشـق الحجـارة والمقذوفـات مـن كل نـوع، واسـتخدام البنزيـن لإشـعال النـيران، وإطـلاق النـار عـلى الشرطـة، والاسـتيلاء عـلى سـلاحهم وخطـف عمـلاء العـدو ومحرضيهـم، واسـتهداف السـجانين ورؤسـائهم الـذي يأتـون في سـيارات خاصـة وتحمـل لوحـات مُزيَّفَـة كيـلا يلفتـوا الانتبـاه.

يظهـر متظاهـر حـرب العصابـات مـن بـين الجماهير ويـزرع الألغـام ويرمـي قنابل المولوتـوف ويجهـز الكمائـن والمتفجـرات، ويجـب عـلى متظاهـر حـرب العصابـات أن يبـدأ بأسـلوب "الكيـد للمكيـدة"، بالدخـول لعربـات الحكومـة والسـيارات الرسـمية وعربـات الشرطـة قبـل قلبهـا أو إشـعال النـار فيهـا، لمعرفـة مـا إذا كان لـدى أي أحـد منهـم مـال أو أسـلحة.

يـؤدي القناصـون جنبـاً إلى جنـب مـع متظاهـري حـرب العصابـات دوراً فعـالاً في المظاهـرات الجماهيريـة، وبالاختبـاء في نقـاط إسـتراتيجية ينجـح القناصـون نجاحـاً باهـراً، وتُسـبِبُ البنـادق والمدافـع الرشاشـة التـي تتميـز بخفـة الارتـداد وسرعـة التلقيـم إصابـات جسـيمة في صفـوف العـدو.

الإضرابات والانقطاعات عن العمل

يُعدّ الإضراب نموذجاً يستخدمهُ رجال حرب العصابات في مراكز العمل والمدارس للإضرار بالعدو من خلال وقف أنشطة العمل والدراسة، ولأنها واحدة من أهم الأسلحة التي يخافها الظَّلَمَة والمُستغلُّون، يستخدمُ العدو أقصى قوته وأعنف ما لديه لمنع الإضرابات، فيُساق المضربون إلى السجون، ويتعرضون للتعذيب، وينتهي المطاف بغالبيتهم إلى القتل.

ويجب على مقاتلي حرب العصابات في المدن ترتيب الإضرابات بطريقةٍ لا تسمح بكشف هويات قادة هذا العمل، ويكون الإضراب ناجحاً عندما يُنظَّم من قبل مجموعات صغيرة، وبأكبر قدر ممكن من السرية.

يجب توفير الأسلحة والذخائر وقنابل المولوتوف والأسلحة المُصنَّعَة يدوياً مسبقاً، لمهاجمة العدو وتدميره، ولتكبيده أكبر قدر من الأضرار. إنها فكرة جيدة للتفكير فيها ووضعها ضمن خطة التخريب.

إن انقطاعات الأعمال والدراسة - ولو كانت لفترات قصيرة- تُلحق ضرراً جسيماً بالعدو، فيكفي أن تحدث في نقاطٍ مختلفة وقطاعات مختلفة في نفس المنطقة، وتُعطّل الحياة اليومية، وتحدث متواصلةً وبأسلوب حرب العصابات الصميم.

في الإضرابات أو انقطاعات الأعمال البسيطة، يلجأ مقاتل حرب العصابات للسيطرة على المكان أو التغلغل فيه، أو شن غارة، وفي هذه الحالة تتمثل مهمته في أخذ رهائن وأسرى، أو خطف عملاء العدو بهدف مبادلتهم مع المُضربين الموقوفين.

وفي حالات معينة، يمكن أن توفر الإضرابات ومقاطعات العمل فرصة جيدةً للتحضير لكمائن أو فِخاخ تهدف إلى التصفية الجسدية لأفراد الشرطة القساة

والقتلة، والحقيقة الأساسية هي أن العدو يتكبد الخسائر المادية والمعنوية ويتضعضع نتيجة لهذه الأعمال.

■ الانشقاقات، وتغيير الولاءات، وسلب ومصادرة الأسلحة والذخيرة والمتفجرات

الانشقاقات ومصادرة الأسلحة هي أعمال تَضرُّ بالثكنات، والسفن، والمستشفيات العسكرية، إلخ.....، فيجب على مقاتل حرب العصابات سواء كان جندياً أو قائداً أو رقيباً أو مسؤولاً فرعياً أو مسؤولاً رئيسياً في القوات النظامية، الانشقاق في الوقت المناسب بسلاحه وذخيرته لاستخدامها في الثورة البرازيلية.

واحدةٌ من اللحظات المناسبة هي عندما يُطلب من مقاتل حرب العصابات الذي لم ينشق عن القوات النظامية بعد، ملاحقة وقتال رفاقه من مقاتلي حرب العصابات خارج السلك العسكري. وبدلاً من اتباع أوامر مرؤوسيه، فعلى مقاتل حرب العصابات العسكري الانضمام للثوار وتسليم أسلحته وذخيرته أو المركبة التي يقودها.

ميزةُ هذه الطريقة هي أن الثوار يتلقون الأسلحة والذخيرة من الجيش، والبحرية الأمريكية والقوات الجوية والشرطة العسكرية والحرس المدنيين، أو رجال الإطفاء دون سعي كبير، لأنها تصلُ إلى أيديهم عن طريق النقل الحكومي.

قد تسنحُ فرصٌ أخرى في الثكنات العسكرية، لذا يجب على مقاتلي حرب العصابات أن يكونوا مُتنبِّهين لهذا الأمر. في حالات الإهمال من جانب القادة، أو في ظروف مناسبة أخرى كـ المواقف والسلوك البيروقراطي، أو تقليل الانضباط من جانب الملازمين والمسؤولين الداخليين، يجب على مقاتل حرب

العصابات ألا ينتظر مزيداً من الوقت، بل يجب عليه تقديم المشورة للتنظيم والانشقاق وحيداً أو مع مجموعة حاملاً أكبر قدرٍ من الأسلحة والإمدادات.

واستناداً إلى معلومات ومشاركة مقاتل حرب العصابات في المدن، يمكن شن غارات على الثكنات العسكرية بهدف الاستيلاء على الأسلحة، وعند انعدام فرص الانشقاق والاستيلاء على الأسلحة والذخيرة، يجب عندئذٍ على مقاتل حرب العصابات العسكري البدء بتخريب وتفجير وإشعال النيران في الذخائر والبارود، **فهذا الاسلوب من الانشقاق بالأسلحة والذخائر أو الغارات وتخريب المراكز العسكرية هو الطريقة المُثلى لإنهاك وإحباط معنويات العدو وتركهم في حيرةٍ من أمرهم.**

غاية مقاتل حرب العصابات في تجريد عناصر العدو من أسلحتهم هو الاستيلاء عليها، وتكون هذه الأسلحة عادةً بحوزة الحراس الذين تتمثل مهمتهم في الحراسة أو القمع، وقد يستولى على الأسلحة عن طريق العنف أو المكر أو الحيل أو الفِخاخ، وعندما يُجرّد العدو من سلاحه، فإنه حتماً سيبحث عن أسلحةٍ أخرى بدلاً مما أُخذ منه، وإن لم نتخذ احتياطاتنا، فبإمكان العدو استخدام الأسلحة التي لم نستولِ عليها لإطلاق النار علينا.

الاستيلاء على الأسلحة هي الطريقة الفعالة للحصول على الرشاشات الآلية؛ فهو أهم سلاح لمقاتلي حرب العصابات في المدن، فعندما ننفذ عمليات أو معارك صغيرة للاستيلاء على الأسلحة والذخيرة، فإن المواد المُصادرة تصلح للاستخدام الشخصي، أو لتسليح وإمداد المجموعات المقاتلة.

إن الحاجة لتوفير القوة النارية لمقاتل حرب العصابات في المدينة كبيرة جداً من أجل الانطلاق من الصفر، يتعيَّن علينا أن نشتري قطعة سلاح واحدة أو

نستولي عليها، المهم أن نبدأ، وننطلق بمعنويات عالية يطغى عليها الإقدام والتصميم، فحيازتنا لقطعة سلاح واحدة يُضاعف قوتنا.

أما في هجمات البنوك، يجب أن نستولي على أسلحة حراس البنك، وينطبق الحال على الأسلحة التي نجدها مع حراس الخزائن أو مع أمين الصندوق، أو مع مدير البنك، والطريقة الأخرى التي يمكن أن نستخدمها للاستيلاء على الأسلحة هي تجهيز الكمائن ضد الشرطة والسيارات التي يستخدمونها للتنقل. والمرات القليلة التي نستولي فيها على الأسلحة من أقسام الشرطة تكون غالباً نتيجةً للغارات من الخارج، فمُصادرة الأسلحة والذخيرة والمتفجرات هي غاية مقاتل حرب العصابات في المدن من الهجوم على الأعمال التجارية والصناعات والمحاجر.

■ تحرير السجناء

تحرير السجون هي عملية مسلحة تهدف إلى تحرير رجال حرب العصابات المسجونين، ففي النضال اليومي مع العدو، يتعرَّضُ مقاتل حرب العصابات للاعتقال ويُحكم عليه بالسجن المؤبد، ولكن ذلك لا يعني أن تتوقف المعركة الثورية عند هذا الحد، وبالنسبة لمقاتل حرب العصابات تتعمق تجربته في السجن وتُصقل في الزنازين حيث يُحتجز.

ينظر مقاتل حرب العصابات المسجون إلى السجن على أنه أرضٌ يجب أن يفهم تضاريسها ويسيطر عليها لتحرير نفسه عبر عملية حرب عصابات، لا يوجد سجن، سواء كان في جزيرة، أو في مدينة أو في مزرعة عصيّ على المكر والدهاء والذكاء والقدرة النارية للثوار. ينظر مقاتل العصابات الطليق إلى المؤسسات العقابية للعدو بأنها أماكن نموذجية لعمليات حرب العصابات من أجل تحرير إخوته في العقيدة من السجن، وهذا التلاقي بين مقاتل

حـرب العصابـات الطليـق ومقاتـل حـرب العصابـات السـجين هـو الـذي يـؤدي إلى العمليـات المسـلحة التـي نطلـق عليهـا تحريـر السـجون.

عمليـات حـرب العصابـات التـي يمكـن أن تُسـتخدم في تحريـر السـجون هـي مـا يـأتي:

1. الشـغب في المؤسسـات العقابيـة، وفي المعسـكرات الإصلاحيـة، والجـزر أو في سـفن النقـل أو السـجن.
2. الهجـوم عـلى السـجون في المـدن والأريـاف، ونقـاط الاحتجـاز، وأقسـام الشرطة، والمعتقـلات، وأي مـكان يُحتجـز فيـه السـجناء سـواء كان دائمـاً أو مؤقتاً.
3. الهجـوم عـلى محطـات القطـار المُخصصـة لنقـل السـجناء والسـيارات المخصصـة لنقـل السـجناء.
4. الإغارات واقتحام السجون.
5. نصب الكمائن للحراس الذي ينقلون السجناء.

الإعدامات

الإعدامـات هـي قتـل جاسـوس أمريـكي، أو جاسـوس يعمـل لصالـح النظـام الديكتاتـوري، أو جـلاديّ الشرطـة، أو شـخصية فاشـية في الحكومـة الضالعـة في الجرائـم والاضطهـاد ضـد المواطنـين، أو جاسـوس الشرطـة، أو المُخْـبِر، أو عميـل الشرطـة، أو المُحـرِّض الـذي يعمـل لصالـح الشرطـة.

يجـب أيضـاً إعـدام أولئـك الذيـن يذهبـون بمحـض إرادتهـم للشرطـة لتقديـم الشـكاوى والاتهامـات تجـاه مقاتـلي حـرب العصبـات كما يقدمـون الأدلـة والمعلومات الكفيلـة بإدانـة النـاس.

الإعـدام هـو عمليـة سريـة يشـارك فيهـا أقـل عـدد ممكـن مـن رجـال حـرب العصابـات، وفي كثـير مـن الحـالات، يُمكـن أن يُنفـذ عمليـة الإعـدام قنـاص واحـد، ويتحـلى بالصـبر، ويعمـل بمفـرده، وغـير معـروف، وينفِّـذ العمليـة بسريـة تامـة وبـكل بـرودة أعصـاب.

الخطف

الخطـف هـو أسر واحتجـاز عميـل للشرطـة، أو جاسـوس أمريـكي، أو شـخصية سياسـية، أو عـدو خطـير وسيء السـمعة لحركـة الثـورة، في مـكان آمـن، يُسـتخدم الخطـف للمبادلـة أو لتحريـر الرفـاق الثوريـين، أو الضغـط لإيقـاف التعذيـب في سـجون الدكتاتوريـة العسـكرية.

وقـد يكـون اختطـاف الشـخصيات المشـهورة والرياضيـة والشـخصيات البـارزة في المجـالات الأخـرى غـير المعنيـة بالمصالـح السياسـية، شـكلاً مفيـداً مـن الدعايـة الإعلاميـة للمبـادئ الثوريـة لحـرب العصابـات في المـدن، شريطـة أن يحـدث الخطـف في ظـروف خاصـة وأن نكسـب تعاطـف الشـعب ودعمـه، ويُشـكل خطـف الأجانـب والـزوار نوعـاً مـن الاحتجـاج عـلى تغلغـل وهيمنـة الإمبرياليـة عـلى بلادنـا.

التخريب

التخريـب هـو نـوع مُدمِّـر مـن الهجـمات ينفِّـذه عـدد قليـل مـن الأشـخاص وفي بعـض الأحيـان تتطلـب المهمـة شـخصاً واحـداً لتحقيـق النتيجـة المرجـوّة، وتسـمى المرحلـة الأولى مـن التخريـب، التخريـبَ الانتقـائي وبعـد ذلـك يـأتي التخريـب غـير الانتقـائي والعمومـي الـذي ينفـذه الشـعب، يتطلـب التخريـب المُنظَّـم الدراسـةَ والتخطيـط والتنفيـذ الدقيـق، إن الشـكل النمطـي للتخريـب هـو التفجـير بالديناميت وإشـعال الحرائـق وزرع الألغـام، ويمكـن لقليـل مـن الرمـل، أو سـكب قطـرة مـن أي

شي قابل للاحتراق، أو بعض التزليق للطريق، أو فك برغي، أو ماس كهربائي، أو قطعة من خشب أو حديد، أن تسبب ضرراً لا يمكن إصلاحه.

هدف التخريب هو الإضرار والايذاء وتدمير النقاط الحيوية للعدو كـ:

1. الاقتصاد.
2. لإنتاج الزراعي والصناعي.
3. أنظمة النقل والمواصلات.
4. أنظمة ومؤسسات وودائع الجيش والشرطة.
5. النظام البوليسي القمعي.
6. الشركات والأملاك الأمريكية في البلاد.

ويجب على مقاتل حرب العصابات تهديد الاقتصاد ولا سيما الجوانب المالية والاقتصادية، كالشبكات التجارية المحلية والأجنبية، وأنظمة البنوك والحوالات، ونظام جباية الضرائب.. إلخ...

تُعد أقسام الشرطة ومراكز الخدمة الحكومية، ومستودعات الحكومة، أهدافاً سهلة التخريب، ولن يكون منع مقاتل حرب العصابات في المدن من تخريب الإنتاج الزراعي والصناعي سهلاً، لمعرفته بالأوضاع المحلية.

ويُعّدُّ العمال الصناعيون الذين يعملون بوصفهم محاربي حرب عصابات في المدن مخربين من الدرجة الأولى، لأنهم يعرفون الصناعة والمصانع والآلات أكثر من غيرهم، ويعرفون النقاط الحساسة الكفيلة لإنجاح العملية برمتها، والتسبب بضرر أكبر بكثير مما قد يسببه الشخص العادي قليل الاطلاع.

وفيما يتعلق بنظام النقل والمواصلات لدى العدو-بدءاً من السكك الحديدية- فمن الضروري مهاجمتها بشكل مُنظَّم بالتخريب المسلح، مع أخذ الحيطة من

التسبب بإصابات قاتلة ومميتة للمسافرين، ولاسيما المسافرين العاديين على متن قطارات الضواحي وقطارات المسافات البعيدة.

إن الهجوم على قطارات الشحن، والمستودعات المُتحرِّكة أو الثابتة، ونقاط توقف الجيش العسكرية، وأنظمة المواصلات هي الأهداف التخريبية الرئيسية في هذه المنطقة، ويمكن تدمير وسحب عوارض السكك الحديدية وقضبانها، كما يسبب سدّ نفق ببرميل بعد انفجار أو بسيارة خرجت عن مسارها أضراراً بالغة للعدو، كما يسبب خروج قطار الشحن الذي يحمل الوقود عن مساره أضراراً جسيمة على العدو، لذلك يجب على مقاتل حرب العصابات في المدن تلغيم جسور السكك الحديدية، وبسبب أن حجم ووزن المعدات ضخم جداً، فإن إصلاح وإعادة بناء ما دُمِّرَ يستغرق من العمال أشهراً من العمل.

ويمكن أن تُسّد الطرق السريعة بالأشجار والسيارات الثابتة، والخنادق، وخلع الحواجز بالديناميت، وتفجير الجسور بالمتفجرات، ويمكن تخريب السفن عند رُسوِّها في الموانئ البحرية والموانئ النهرية، أو في أحواض بناء السفن، ويمكن تخريب أو تدمير الطائرات الجاثمة في المطارات، ويمكن تدمير خطوط الهاتف والتيليغراف بانتظام ، وذلك بتفجير الأبراج وتقطيع الخطوط.

ويجب تخريب وسائل النقل والمواصلات على الفور؛ لأن الحرب الثورية بدأت في البرازيل ومن الضروري جداً إعاقة حركة قوات العدو وطرق إمداده.

ويجب استهداف أنابيب النفط ومحطات الوقود، ومخازن القذائف والذخيرة، ومستودعات البارود والترسانة العسكرية، والثكنات، وأقسام الشرطة، بشكل مُكثَّف بالعمليات التخريبية، ويجب تدمير المركبات وشاحنات الجيش وسيارات الشرطة والجيش أينما وُجدت.

ويجب أن يتنبه مقاتل حرب العصابات في المدن إلى تخريب مراكز الجيش

والشرطة القمعية والأجهزة الخاصة بهما، ويجب أن تصبح الشركات والعقارات الأمريكية هدفاً متكرراً للتخريب، وأن يفوق معدل التخريب لهذه الأملاك والشركات الأمريكية، مجموع عملياتنا ضد نقاط العدو الحيوية.

الإرهاب

الإرهاب هو عمل يتضمن عادةً زرع القنابل، أو إحداث انفجارات ذات قوة تدميرية عالية تسبب خسائر لا يمكن إصلاحها في صفوف العدو، ويتطلب الإرهاب أن يكون لدى مقاتل حرب العصابات المعارف النظرية والعملية الكافية لصنع المتفجرات.

يعتمد العمل الإرهابي -بغضِّ النظر عن الوسيلة التي يمكن تنفيذه بها- والذي لا يختلف عن أعمال حرب العصابات التي نجحت، على تخطيط وتصميم المنظمة الثورية، وهو عمل يجب تنفيذه بكل هدوء، وتصميم، ورباطة جأش، وبالرغم من أن الإرهاب عموماً يتضمن انفجارات، إلا أنه في بعض الحالات قد يُنفَّذ عبر الحرق المنهج لمنشآت وأملاك ومستودعات ومزارع الأمريكيين، ومن الضروري التنويه إلى أهمية إشعال الحرائق وصناعة القنابل الحارقة لاستخدامها في أسلوب الإرهاب الثوري.

الدعاية المسلحة

يُعد التنسيق لعمليات حرب العصابات ومن ضمنها العمليات المسلحة، الطريقة الرئيسية لبث الدعاية المسلحة، فتُنفذ هذه العمليات لأهداف محددة، وتصبح لا محالة مادةً دعائية لوسائل الاتصال الجماهيري، ومن الأمثلة على هذه العمليات: الهجوم على البنوك، والكمائن، والانشقاق ومصادرة الأسلحة، وتحرير السجناء، والإعدامات، والخطف، والتخريب، والإرهاب وحرب الأعصاب.

ومن العمليات المؤثرة بقوة على الدعاية الإعلامية: اختطاف الطائرات، والهجوم والاستيلاء على السفن والقطارات العابرة، ولكن يجب على مقاتل حرب العصابات ألا يغفل عن إنشاء صحافة سرية، كما يجب عليه أن ينتج النسخ المطبوعة باستخدام الكحول أو اللوحات الكهربائية وأجهزة النسخ الأخرى بوفرة، والاستيلاء على ما لا يستطيع شراءه من أجل إنتاج الصحف السرية الصغيرة، والكُتيِّبات، والنشرات، والطوابع؛ بغية الدعاية الإعلامية والتحريض ضد الديكتاتورية.

يُسهل رجال حرب العصابات المنخرطون في الطباعة السرية بشكل كبير دمْجَ أكبر عدد من الشعب في النضال الثوري، عبر فتح جبهة عمل دائمة للذين هم على استعداد لمواصلة الدعاية الثورية، حتى وإن كلفهم ذلك العمل بمفردهم وتعريض حياتهم للخطر. وبوجود الدعاية السرية والمواد التحريضية، تتطور الروح الابتكارية لمقاتل حرب العصابات ويستطيع أن يصنع المقاليع والأدوات، وقذائف الهاون، وبعض الأدوات الأخرى، وتوزيع الكُتيِّبات على مناهضي الحكومة من بعيد.

يُعد تسجيل الأشرطة والسيطرة على محطات الإذاعة واستخدام المكبِّرات والرسم على الجدران، وفي الأماكن النائية أشكالاً أخرى من الدعاية الإعلامية، وباستخدام هذه الأساليب، يجب على مقاتل حرب العصابات أن يطبعها بطابعٍ مُسلَّح، حيث تؤدي الدعاية المتسقة المُرسلة إلى عناوين محددة والتي تشرح أهداف عمليات رجال العصابات إلى نتائج مُبهرة، وهي إحدى طرق التأثير في شريحة معينة من السكان.

وحتى هذا التأثير-الذي تسعى أجهزة الدعاية التابعة لرجال حرب العصابات بكل وسيلة ممكنة لتكريسه في قلوب الناس عبر إظهار أنشطة رجال حرب

العصابات- لا يعني أن قواتنا تحظى بدعم الجميع، فيكفي أن نحظى بدعم جزء من الشعب وذلك بتعميم الشعار التالي:" من لا يريد أن يساند الثوار، فليلزم الحياد!".

حرب الأعصاب

تُعد حرب الأعصاب أو الحرب النفسية اسلوباً شرساً، وتعتمد على الاستخدام المباشر وغير المباشر لوسائل الاتصال الجماهيري، ونقل الأخبار شفهياً لإرباك وتثبيط معنويات الحكومة.

في الحرب النفسية، تكون الحكومة دائماً في وضعٍ حرج، لأنها تفرض الرقابة على وسائل الإعلام مما يضعها في موقفٍ دفاعي وذلك بعدم السماح لتمرير أي شي ضدها، وعند هذه المرحلة، تصبح الحكومة يائسة وتقع في الكثير من التناقضات وفقدان الهيبة وضياع الوقت في محاولة مُرهِقة للسيطرة، وهو أمر يمكن أن يُكسر في أي لحظة.

الهدف من حرب الأعصاب هو التضليل ونشر الإشاعات بين السلطات، والتي يمكن للجميع أن يشارك فيها، وفرض جو من العصبية، والافتقار إلى المصداقية، وانعدام الأمن، وغياب الحقيقة، والقلق من جانب الحكومة.

والطرق المُثلى التي يستخدمها رجال حرب العصابات هي ما يلي:

1. استخدام الهاتف والبريد لتقديم بلاغات كاذبة للشرطة والحكومة، بما في ذلك المعلومات عن أماكن وجود القنابل وعن أي عمليات إرهابية أخرى في المكاتب العامة أو الأماكن الأخرى، وخطط الخطف والاغتيالات.. الخ، لإرهاق السلطات في تتبع المعلومات المغلوطة التي تصل إليهم.
2. ترك خطط مزيفة تقع في أيدي الشرطة لتشتيت انتباههم.

3. بث الإشاعات لإرباك الحكومة.

4. استغلال فساد وفشل وأخطاء الحكومة وممثليها بكل وسيلة ممكنة، وإجبارهم على تقديم تبريرات وتفسيرات في وسائل الاتصال الجماهيري التي يُبقونَها تحت الرقابة.

5. رفع مذكرات الاستهجان للسفارات الأجنبية، والأمم المتحدة، والمندوب البابوي، واللجان القضائية الدولية التي تدافع عن حقوق الإنسان، أو حرية الصحافة، وفضح أي محاولة للديكتاتورية العسكرية في انتهاك حقوق الإنسان واستخدام العنف، وإعلان أن الحرب الثورية ستواصل نضالها ضد أعداء الشعب.

كيفية تنفيذ العمليات

يجب على مقاتل حرب العصابات أن يولي أهمية كبرى للطريقة التي يُنفِّذ بها عملياته، وذلك بالتدريب المُكثَّف من أجل عدم الوقوع في أي خطأ مهما كان صغيراً، وكما تعلّمنا التجربة، فإن أي إهمال قد يؤدي إلى كارثة، فيرتكب الخارجون عن القانون أخطاءً متكررة بسبب أساليبهم، وهذا أحد أهم الأسباب الذي يدفع مقاتلي حرب العصابات لاتباع أسلوب ثوري والابتعاد عن أساليب قطاع الطرق.

وليس لهذا السبب فحسب، بل إن الذي يتجاهل طرق الحرب الثورية ويفشل في ممارستها بصرامة في التخطيط وتنفيذ عملياته ليس جديراً بأن يُسمى مقاتل حرب عصابات، وكما يُقال في المثل" كل إناءٍ بما فيه ينضح" فإنه يمكن قولُ الشيء نفسه عن مقاتل حرب العصابات، فهو يُعرف من بعيد بأساليبه الصحيحة وإخلاصه المُطلق لمبادئه.

تعتمد الطريقة الثورية في تنفيذ العمليات بقوة على معرفة واستخدام العناصر التالية:

1. التحقق من المعلومات.
2. الترقب والتربص.
3. استطلاع أو استكشاف التضاريس.
4. دراسة الطرق ووضع جداول زمنية لها.
5. رسم الخرائط.
6. استخدام الآلات.
7. اختيار الأفراد والأدلّاء.
8. اختيار القدرة النارية.
9. الدراسة والتدريب على النجاح.
10. النجاح.
11. التغطية.
12. الانسحاب.
13. الانتشار.
14. تحرير أو نقل السجناء.
15. القضاء على الأدلة.
16. إنقاذ الجرحى.

بعض الملاحظات على الطرائق المتبعة

عند انعدام المعلومات، يجب أن تكون الملاحظة والتحرّيات واليقظة هي نقطة انطلاق خطة العمل، وهذه الطريقة أدت إلى نتائج جيدة، وفي أي حال، بما في ذلك في حال توفر المعلومات، فمن الضروري أخذ الملاحظات والتيقظ لمعرفة ما إذا كانت المعلومات على عكس الملاحظات أو العكس بالعكس.

يُعد استطلاع واستكشاف التضاريس ودراسة الطرق وتوقيتاتها مهماً جداً، وبدون هذه المعلومات فإن العمليات تصبح كـ قفزة في الظلام.

لقد قُلل من جدوى استخدام الآليات في طرق تنفيذ العمليات، ويُترك استخدام الآليات في كثير من الأحيان إلى النهاية، حتى عشية العمل، وقبل حدوث أي شي بشأنه، وهذا خطأ، يجب إعادة النظر في استخدام الآليات بجدية، ويجب أن تُنفذ ببصيرة عالية بناءً على التخطيط الدقيق، واعتماداً على المعلومات والملاحظة والمراقبة، كما يجب أن تُنفذ بدقةٍ وإحكام.

تُعد رعاية وحفظ وإصلاح وتمويه الآليات المُصادرة من العدو تفاصيلَ مهمة لاستخدامها في العمليات، وعند فشل النقل، تفشل العمليات وتتسبب بنتائج معنوية ومادية كارثية على مقاتل حرب العصابات، فيتطلب اختيار الأفراد، عناية كبيرة؛ لتجنب تجنيد الأفراد المترددين والمتذبذبين ممن قد يفُتُّوا في عزم المشاركين الآخرين، وهذه الصعوبة يجب تجنُّبها.

يوازي نجاح الانسحاب نجاح العملية نفسها، بل قد يكون أهم منها، ولهذا السبب يجب أن يُخطط له جيداً بما في ذلك الأخذ بالحُسبان احتمالية فشل العملية.

يجب على المرء أن يتجنب إنقاذ أو نقل السجناء بوجود الأطفال، أو بوجود أي شي يجذب انتباه الناس عند عبور المنطقة، وأفضل شي هو جعل الإنقاذ بديهياً قدر الإمكان، وذلك باستخدام طرق مختلفة، أو شوارع ضيقة بالكاد تسمح بالمرور سيراً، لتجنب التقاء سيارتين.

ويجب التخلص من الآثار، وذلك يتطلب قدراً كبيراً من الحذر في إخفاء آثار بصمات الأصابع أو أي علامة قد تعطي معلومات للعدو. فالإهمال في التخلص من الآثار والأدلة يزيد من التوتر في صفوفنا وهو ما يستغله العدو ضدنا عادةً.

■ إنقاذ الجرحى

تستحق مشكلة الجرحى في حرب العصابات في المدن اهتماماً خاصاً في عمليات حرب العصابات في المناطق الحضرية، فمن الممكن وقوع إصابات في صفوف مقاتلي حرب العصابات عن طريق الخطأ أو يُصابون برصاص الشرطة، وعند وجود شخص لديه معرفة وإلمام بالإسعافات الأولية بإمكانه مساعدة رفاقه الذين جُرحوا على الفور، ولا يجوز التخلي عن الجرحى في أرض المعركة أو تركهم بين أيدي العدو تحت أي ظرف.

واحدة من الاحتياطات التي يجب اتخاذها هي إعداد دورات تمريضية للرجال والنساء، وهي دورات يمكن لمقاتل حرب العصابات أن يلتحق بها وأن يتعلم التقنيات الأساسية للإسعافات الأولية، ويُعد طبيب حرب العصابات، وطالب الطب، والممرض، والصيدلي، أو الشخص الذي تدرب على الإسعافات الأولية، أفراداً ضروريين في النضال الثوري الحديث.

ويمكن أن يتولى شخصٌ لديه إطلاع كافٍ على الإسعافات الأولية إعداد كُتيِّب

إرشادي صغير يتضمن مبادئ الإسعافات الأولية في حرب العصابات في المدن ويطبعه في نسخ مصورة.

وعند التخطيط لعمل مسلح وإتمامه، يجب على مقاتل حرب العصابات ألاّ ينسى تنظيم الخدمات اللوجستية الطبية، ويمكن تحقيق ذلك بالعيادات المتنقلة والميدانية، وأيضاً يمكنك إنشاء نقاط إسعافية متنقلة، والحل الآخر هو، الاستفادة من مهارات الرفيق الممرض الذي ينتظر الجرحى بحقيبته المجهزة طبياً في منزلٍ مُخصصٍ لنقل الجرحى إليه، وقد يكون الوضع المثالي هو إعدادنا عيادة مجهزة جيداً، ولكن هذا مُكلفٌ جداً مالم نستخدم مواد مصادرة. وعندما نفشل في تحقيق ما سبق، غالباً ما نضطر للجوء إلى عيادات قانونية، وإشهار السلاح عند الضرورة لإجبار الاطباء على معالجة جرحانا.

وإذا ما اضطررنا للجوء لبنوك الدم لشراء الدم، أو الصفائح الدموية، فيجب أن نتجنب استخدام عناوين قانونية، وبالتأكيد العناوين التي يمكن أن يتواجد فيها الجرحى، لأنهم تحت رعايتنا وحمايتنا، ولا عناوين المنخرطين في التنظيم سرياً الذين يعملون في المستشفيات والمراكز الصحية حيث نأخذ الدم والصفائح، فلا غنى عن مثلِ هذه الدرجة من الحيطة لإزالة أي آثار أو قرائن.

ويجب أن تظل بيوت الجرحى غير معروفة للجميع، باستثناء مجموعة صغيرة من الرفاق المسؤولين عن العلاج والتنقل، ويجب التخلص من الأغطية والملابس الملطخة بالدماء والأدوية وأي إشارة على معالجة الرفاق المصابين إثر معارك مع الشرطة من أي مكان يلجؤون إليه لتلقي الرعاية الطبية.

أمن حرب العصابات

يعيش رجل حرب العصابات في خطر دائم من احتمالية كشفه أو فضحه، وتُعد المشكلة الأمنية، المشكلة الرئيسية في التأكد من أننا مُتخفُّون ومحميون جيداً، وأن هناك طُرُقاً آمنة لمنع الشرطة من تحديد مكاننا، فأسوأ عدو لمقاتل حرب العصابات والخطر الأعظم الذي يُواجهه هو اندساس الجواسيس والمخبرين في تنظيمنا، يجب معاقبة الجاسوس الذي اندس في صفوف التنظيم بالإعدام، ونفس الشي ينطبق على أولئك الذين ينشقون عن التنظيم ويبلغون الشرطة.

يتمثل الأمن الجيد في التأكد من عدم وجود الجواسيس والعملاء المندسين في وسطنا وعدم تلقي أي معلومات عنا حتى وإن كانت غير مباشرة أو بوسائل بعيدة، والطريقة الأساسية لضمان ذلك هو توخي الحذر والتشدد في التجنيد.

كما لا يجوز للجميع معرفة الجميع ومعرفة كل شي، فيجب على كل شخص أن يعرف ماله صلةٌ بعمله فقط، وتُعد هذه القاعدة النقطة الأساسية في أبجديات أمن حرب العصابات في المدن، فالمعركة التي نخوضها مع العدو صعبة وشاقة، لأنها صراع طبقي، وعندما تكون الطبقات متعادية، فإن كل صراع طبقي هو معركة حياة أو موت.

يريد العدو إبادتنا ويعمل بلا هوادة لكشفنا والقضاء علينا، فهدفنا يتمثل في الاختباء عنه ومهاجمته على حين غرة، ويتمثل الخطر على مقاتل حرب العصابات في أنه قد يكشف نفسه عند تهوره، أو كشف نفسه بسبب غفلته، وليس مقبولاً من مقاتل حرب العصابات أن يُفصح عن شخصيته، أو عن أي سر آخر للعدو، أو أن يثرثر كثيراً، إذ لا تقلل الشرطة أبداً من شأن هذه القرائن وهي: التعليقات على هوامش الصحف، والمستندات المفقودة، وبطاقات الاتصال، والرسائل، أو الملاحظات.

يجب إتلاف دفاتر العناوين والهاتف، ويجب تجنب الكتابة والاحتفاظ بالأوراق، ومن الضروري تجنب الاحتفاظ بأرشيفات الأسماء القانونية وغير القانونية، والمعلومات الشخصية والخرائط، والخطط، كما يجب ألا تكون نقاط الاتصال مكتوبة، بل يجب أن تُحفظ في الذاكرة، ويجب تحذير مقاتل حرب العصابات الذي ينتهك هذه القوانين من قِبَل الذين يدوِّنون هذه المخالفات، وفي حال تكرارها يجب علينا تجنب العمل معه.

حاجة مقاتل العصابات القريب من الشرطة للتنقل باستمرار-بالنظر إلى حقيقة أن الشرطة تُحيط بالمدينة- تُجبره على اتباع أساليب أمنية متغيرة بناءً على حركة العدو؛ ولهذا السبب فمن الضروري الاطلاع على الأخبار اليومية من أجل توقع حركة العدو، وأين تعمل شبكة الشرطة، وأين النقاط وأماكن الاختناق التي تراقبها الشرطة، والقراءة اليومية لنشرات الشرطة الإخبارية ينبوع كبير للمعلومات في هذه الحالات.

والدرس الأهم لأمن حرب العصابات هو عدم السماح-في أي حال من الأحوال-بظهور أدنى علامة على التراخي في الحفاظ على التدابير والاحتياطات الأمنية في التنظيم.

ويجب الحفاظ على أمن حرب العصابات وخصوصاً في حالات الاعتقالات، ويجب على مقاتل حرب العصابات المعتقل ألا يبوح بأي شي للشرطة يُمكنه أن يُعرّض التنظيم للخطر، ويجب أن يلتزم الصمت لئلا يؤدي ذلك إلى اعتقال الرفاق الآخرين، أو اكتشاف العناوين وأماكن الاختباء وفقدان الأسلحة والذخيرة.

الخطايا السبع في حرب العصابات في المدن

حتى عندما يطبِّق مقاتل حرب العصابات الأسلوب الثوري بدقة ويلتزم بقواعد الأمان بدقة، يبقى عُرضة لارتكاب الأخطاء، فلا يوجد حرب عصابات مثالية، وأقصى ما يمكن فعله هو تقليل هوامش الأخطاء، فالوصول للمثالية متعذر، وإحدى الطرق التي يجب أن نستخدمها لتقليل هامش الأخطاء هو معرفة الخطايا السبع في حرب العصابات ومكافحتها، وهي:

الخطيئة الأولى: انعدام الخبرة، وهذه الخطيئة تسبب العمى لمقاتل حرب العصابات ويظن العدو غبياً، ويستخفّ باستخبارات العدو ويعتقد أن كل شيء سهلٌ، ونتيجةً لذلك يترك أدلةً وقرائن تودي به إلى التهلكة، وبسبب قلة خبرته، يمكن لمقاتل حرب العصابات أن يُبالِغ في تقدير قوات العدو معتقداً بأنهم أقوى مما هم عليه، وبسماحه لهذا الافتراض أن يخدعه يصبح مقاتل حرب العصابات خائفاً وعاجزاً عن الحركة ويفتقر إلى الجرأة.

الخطيئة الثانية: التباهي بالعمليات الناجحة ونشر أخبارها في كل مكان.

الخطيئة الثالثة: الغرور، يحاول مقاتل حرب العصابات الذي يعاني من هذه الخطيئة، حل المشكلات الثورية عبر تنفيذ العمليات داخل المدينة، وعدم الاكتراث بشأن البدايات واستمرارية مقاتلي حرب العصابات في الأرياف، فتُعمِيهِ نجاحاته، لينتهي به الأمر لتنظيم عمل يعتبره حاسماً إذ يضع جميع قوى وموارد التنظيم موضع التنفيذ، ولأن المدينة هي منطقة الدائرة الإستراتيجية والتي لا نستطيع تجنبها عندما لا تكون حرب العصابات في الأرياف قد بدأت بعد ولسنا في مرحلة الانتصار، فإننا دائماً ما نرتكب الأخطاء القاتلة بالسماح للعدو بالقضاء علينا بضربات حاسمة.

الخطيئة الرابعة: مبالغة مقاتل حرب العصابات في قوته وإنشائه مشاريع وهو يفتقر للقوى والبنى التحتية اللازمة لهذه المشاريع.

الخطيئة الخامسة: في الأعمال الهوجاء والمُتسرِّعة، فيفقد مقاتل حرب العصابات الذي يرتكب هذه الخطيئة الصبر، ويعاني من نوبات عصبية، ولا يستطيع الانتظار، ويقحِم نفسه في العمليات بلا تروّي، ويعاني من انتكاسات لا تُوصف.

الخطيئة السادسة: مهاجمة العدو وهو في شدة غضبه.

الخطيئة السابعة: الفشل في التخطيط والارتجالية في العمليات.

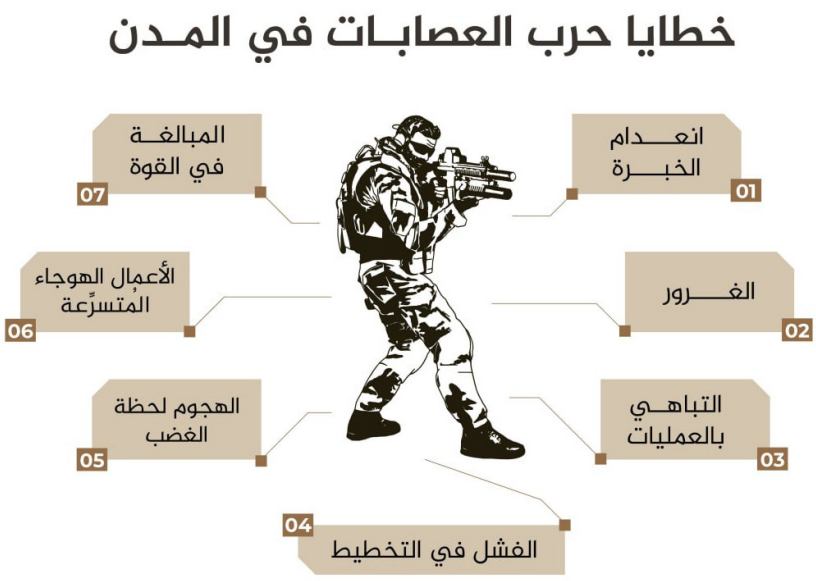

الدعم الشعبي

واحدة من أكبر اهتمامات مقاتل حرب العصابات هو تبنيه للقضايا الشعبية لكسب الدعم الشعبي، عندما تصبح تصرفات الحكومة غير كفؤة وفاسدة، فعلى مقاتل حرب العصابات ألا يتردد في إظهار معارضته للحكومة لكسب تعاطف الجماهير، فمثلاً، تُرهق الحكومة الحالية كاهل الشعب بأعباء مالية ضخمة وتفرض ضرائب عالية على الشعب، ولذلك يتعين على مقاتل حرب العصابات استهداف نظام جباية الضرائب وعرقلة نشاطاته المالية، ومهاجمته بكل ضراوة.

لا يناضل مقاتل حرب العصابات من أجل الإخلال بنظام جباية الضرائب فقط، بل يجب أن يُوجّه السلاح الثوري إلى أجهزة الحكومة التي تُثقل كاهل الشعب وإلى من يأمرونهم أيضاً، وكذلك ضد الأثرياء المحليين والمستفيدون الأجانب وأصحاب العقارات المهمون، أو بالأحرى ضد كل أولئك الذي يجنون ثروات طائلة مستفيدين من ارتفاع المعيشة، وارتفاع معدلات الجوع، وارتفاع الأسعار والإيجارات.

ويجب على مقاتل حرب العصابات المهاجمة بانتظام على الصناديق الأجنبية مثل البرادات وغيرها من الشركات الأمريكية التي تحتكر السوق وصناعة المواد الغذائية العامة، فتمرد مقاتل حرب العصابات وإصراره على التدخل في القضايا العامة هي أفضل طريقة لضمان الدعم الشعبي للقضية التي ندافع عنها، فنكرر ونُصرّ على التكرار: "إنها أفضل طريقة لضمان الدعم الشعبي"، وبمجرد أن يبدأ قسمٌ لا بأس به من الشعب بعمليات حرب العصابات، يصبح النجاح مضموناً.

لا حل أمام الحكومة سوى تكثيف القمع، فيجعلُ تفتيش البيوت واعتقال

الأبرياء والمشتبه بهم وإغلاق الطرق ونقاط الشرطة المنتشرة، الحياةَ في المدينة جحيماً لا يُطاق، وتبدأ الديكتاتورية العسكرية باضطهاد سياسي واسع النطاق، وتصبح الاغتيالات السياسية والإرهاب البوليسي روتينياً، وعلى الرغم من اتباع كل هذه الأساليب القمعية، تفشل الشرطة تماماً.

وتُحشد القوات المسلحة والقوات البحرية والجوية للقيام بمهام الشرطة الروتينية، ومع ذلك لا يستطيعون إيقاف عمليات حرب العصابات ولا القضاء على التنظيم الثوري ومجموعاته المنتشرة والتي تتحرك وتعمل في أنحاء البلاد بشكل متواصل ومؤثر في الآخرين.

يرفض الشعب التعاون مع السلطات، لأنه يعتقد أن الحكومة ظالمة، وعاجزة عن حل المشكلات، وتلجأ ببساطة للتصفية الجسدية لخصومها، ثم يتحول الوضع السياسي في البلاد إلى وضعٍ عسكري بحيث يظهر أن الطغاة هم المسؤولون عن العنف والأخطاء، وكيف باتت المشكلات في حياة الشعب كارثة حقيقية.

غالباً ما يكون القامعون من الطبقات الحاكمة ومن الانتهازيين اليمينيين وأنصار النضال السلمي، وعندما يرونَ العسكريين والديكتاتوريين على حافة الهاوية وخوفاً من عواقب الحرب الثورية التي وصلت بالفعل إلى حد لا يمكن التراجع عنه؛ يتعاونون لبث الشائعات خلف الكواليس ويتوسلون الجلادين من أجل الانتخابات، وإعادة بعث الديموقراطية، والإصلاحات الدستورية، والأشياء التافهة الأخرى والتي تهدف لخداع الجماهير وحملهم على إيقاف التمرد الثوري في المدن والمناطق الريفية في البلاد. وبالاستماع للثوار، يفهم الشعب أن التصويت في الانتخابات مهزلةٌ وأن هدفها الوحيد هو ضمان استمرار الديكتاتورية العسكرية والتستر على جرائمها.

ويجب على مقاتل حرب العصابات مهاجمة هذه المهزلة الانتخابية وما يُسمى "الحل السياسي" وما يجذب الانتهازيين إليها، بضراوة، ويجب عليه أن يكون أشرس وأعنف وأن يلجأ بلا رحمة للتخريب والإرهاب والمصادرة والخطف والإعدامات ...وما إلى ذلك.

وهكذا يكون الرد على أي محاولة لخداع الجماهير بافتتاح هيئات التشريع وإعادة تنظيم الأحزاب السياسية-أحزاب الحكومة وأحزاب المعارضة الذي يسمح البرلمان بها - وما يُسمى الأحزاب التي تعمل بترخيص الديكتاتورية العسكرية في مسرحية حقيقية من الدمى المتحركة والكلاب المربوطة.

ويتمثل دور مقاتل حرب العصابات من أجل كسب دعم الشعب، في مواصلة الكفاح، مع مراعاة مصلحة الجماهير وزيادة الوضع الذي يجب على الحكومة أن تتصرف فيه سوءً. تسمح هذه الظروف الكارثية التي تواجهها الديكتاتورية للثوار فتح جبهة حرب عصابات في المناطق الريفية وسط توسع التمرد الذي لا يمكن السيطرة عليه في المدن.

يشارك مقاتل حرب العصابات في الأعمال الثورية لصالح الشعب، ومع ذلك يسعى إلى مشاركة الجماهير في نضالها ضد الديكتاتورية العسكرية ومن أجل تحرير البلاد من نير الاحتلال الأمريكي، تتطور حرب العصابات في الأرياف بدءً من المدينة وبدعم من الشعب بسرعة وتنشئ بُنيتها التحتية بعناية، في حين تواصل المناطق الحضرية تمردها.

حرب العصابات في المدن، مدرسة لاختيار حرب العصابات

الثورة هي ظاهرة اجتماعية وتعتمد على الرجال والأسلحة والموارد؛ فالأسلحة والموارد موجودة في البلاد ويمكن أخذها واستخدامها، ولفعل ذلك فمن الضروري الاعتماد على الرجال، وبدون الرجال لا يوجد للأسلحة والموارد أي قيمة وفائدة، ومن جانبهم، يجب أن يكون لدى الرجال نوعين أساسيين وصفات لازمة لا يمكن الاستغناء عنها:

1. يجب أن يكون لديهم دافع سياسي -ثوري.
2. يجب أن يكون لديهم الإعداد الفني-الثوري اللازم.

يُعثر على الرجال ممن لديهم دوافع سياسية-ثورية في أوساط الوحدات العسكرية المعادية للديكتاتورية العسكرية والمعارضين لهيمنة الإمبريالية الامريكية، وينجذب هؤلاء يومياً إلى حرب العصابات، ولهذا السبب فإنه لا يجب إعلان الأسباب التي أحبطت بعض الثوار، لانتشالهم من الإحباط والانطلاق مجدداً.

يُشكّل الرجال المُدربون جيداً، والأكثر خبرة، والمُكرّسون لحرب العصابات في المدن وفي المناطق الريفية، العمود الفقري للحرب الثورية، وبالتالي للثورة البرازيلية،

ومن هذا العمود الفقري سيأتي النخاع للجيش الثوري من أجل التحرير الوطني عبر حرب العصابات.

هذه هي النواة المركزية، وليس أولئك البيروقراطيون والانتهازيون المختبئون في الهياكل التنظيمية ولا المشاركون في المؤتمرات الفارغة، ولا الكُتّاب المبتذلون الذين تظل كتاباتهم حبراً على ورق، ولكنهم الرجال الذي يقاتلون؛ الرجال

الحازمون من البداية ومستعدون لأي شيء، والذين يشاركون شخصياً في العمليات الثورية، الذين لا يترددون ولا يتذبذبون.

وهذه النواة متشربة بالرؤية الإستراتيجية والتكتيكية لنظريات الماركسيين واللينيين وتطبِّق التطورات التي أملتها تجربة كاسترو وجيفارا لظروف معينة في الحالة البرازيلية، وهذه النواة ستقود التمرد عبر مرحلة حرب العصابات، ومن هذه النواة سيخرج رجال ونساء لديهم الإلمام العسكري والسياسي، والذين سيكونون قادة المستقبل بعد انتصار الثورة، ويساهمون في بناء المجتمع البرازيلي الجديد.

واعتباراً من الآن، الرجال المُختارون لحرب العصابات هم العمال، والفلاحون الذين جذبتهم المدينة كـ قوى عاملة، والذين يعودون للأرياف مُلقنين ومُجهزين سياسياً وفنياً، والطلاب والمثقفون والكهنة، فهذه الأدوات التي نبنيها لبدء حرب العصابات في المدن: التحالف المسلح للعمال والفلاحين مع الطلاب والمثقفين والكهنة.

العمال الذي يمتلكون معلومات واسعة في المجال الصناعي هم الأفضل لتنفيذ مهمات حرب العصابات الثورية، فيُشارِك عامل حرب العصابات في النضال بتصنيع الأسلحة والتخريب وإعداد المُخربين والمُفجرين، ويشارك شخصياً في تصنيع الأسلحة اليدوية، أو تنظيم الإضرابات والتسبب بالشلل الجزئي بالعنف الجماهيري في المصانع وورش العمل والمراكز الأخرى.

الفلاحون لديهم خبرة فذَّة في معرفة الأرض والاستفادة منها في مواجهة العدو، وقدرةٌ لا غنى عنها في التواصل مع الجماهير، فيشارك فلاح حرب العصابات بالفعل في نضالنا، وهو الذي يصل إلى جوهر حرب العصابات، وينشئ نقاط الدعم في الأرياف، ويوفر أماكن الاختباء للأفراد وإخفاء الأسلحة والذخيرة والإمدادات، وينظم الزراعة، ويحصد الحبوب لاستخدامها في حرب العصابات،

ويختار نقاط التنقل، ويربي الماشية، ويوفر مصادر اللحوم، ويدرب الأدلاء على معرفة الطرق في المناطق الريفية، وينشئ جهاز استخبارات في الأرياف.

يشتهر الطلاب بكونهم جافين ومنعزلين ولذلك يكسرون كل المحرمات، وعندما يُدمجون في حرب العصابات- كما يحدث الآن على نطاق واسع- فإنهم يُبدون موهبة خاصة للعنف الثوري وسرعان ما يحصلون على مستوى عالٍ من المهارات السياسية والتقنية والعسكرية. لدى الطلاب الكثير من أوقات الفراغ لأنهم يُعزلون ويُطردون ويُبعدون من المدرسة والجامعة بشكل ممنهج من قبل الديكتاتورية، ولذلك يبدؤون باستثمار أوقاتهم في خدمة الثورة.

يشكل المثقفون طليعة مقاومة الأعمال التعسفية، والظلم، والأفعال غير الإنسانية المرتكبة من قبل طغاة الديكتاتورية. فلديهم تأثير كبير على الشعب، وهم من ينشر الدعوة الثورية، فالمثقف أو الفنان المنخرط في حرب العصابات في المدن، هو أحدث مشروع في الثورة البرازيلية.

يمثل رجال الكنيسة- وذلك يعني الكُهان والقساوسة ورجال الدين من مختلف الهيئات الكهنوتية والطوائف المسيحية- جوهراً ذا قدرة خاصة على التواصل مع الناس وخصوصاً العمال والفلاحون والمرأة البرازيلية، والكاهن المشارك في حرب العصابات هو عنصر نشط في الحرب الثورية البرازيلية، ويشكل سلاحاً قوياً في النضال ضد السلطة العسكرية والإمبريالية الأمريكية.

أما بالنسبة للمرأة البرازيلية فإن مشاركتها في الحرب الثورية -ولا سيما في حرب العصابات- تتميَّز بروح قتالية ومثابرة لا مثيل لها، وليس من الصدفة أن نرى العديد من النساء قد شاركن بالفعل في الهجوم على البنوك، والمناجم، ومراكز الجيش، وما إلى ذلك، وإن الكثير منهن يقبعن في السجون، وتسعى الشرطة خلف الكثيرِ منهن.

وكـ مدرسـة لاختيـار حـرب العصابـات، تضـع حـرب العصابـات الرجـال والنسـاء -الذيـن اشـتركوا في نفـس المخاطـر القتاليـة، وجمـع الإمـدادات، والعمـل كمراسـلين أو مهربـين أو كبحـارة أو سـائقين، أو كطيارين يحاولـون الحصـول عـلى معلومـات سريـة، أو يسـاعدون في الدعايـة الإعلاميـة ونـشر الأيديولوجيـا الثوريـة- في نفـس المسـتوى مـن المسـؤولية والكفـاءة.

كارلوس مارجيلا

يونيو 1969

عَنْ مَرْكَزِ الخَطَّابِيِّ

هُـوَ مركـزُ دراسـاتٍ وأبحـاثٍ مختـصٌ في علـومِ وفنـونِ الحـروبِ الثَّوْرِيَّـة، تَـمَّ إنشـاؤهُ في إدلب-سـوريا سـنة 2019. يسـعى مركـز الخطـابي إلى إيجـادِ مراجـعَ شـاملةٍ تتنـاولُ مبـادئ وإسـتراتيجياتِ وتكتيـكاتِ الحـروبِ الثَّوْرِيَّـة، لتلبيـةِ حاجـةِ الثُّـوَّارِ التَّدريبيَّـةِ والبحثيَّـةِ، كـما يَهـدِفُ إلى توفـيرِ مصـادرَ علميَّـةٍ وافيـةٍ عـن الفنـونِ السِّيَاسِـيَّة والعَسـكَرِيَّة والاجتماعيَّـةِ التـي يحتاجُهَـا الثُّـوَّارُ في العـالمِ العـربيِّ والإسـلاميِّ، وذَلِـكَ مـن خـلالِ التحليـلِ الدقيـقِ والتقييـمِ العلمـيِّ لتاريـخِ أَهَـمّ الثَّـورَاتِ السـابقةِ، وتقديـمِ التوجيهـاتِ والتحليـلاتِ الدقيقـةِ التـي تحتاجُهَـا النُّخَـبُ الثَّوْرِيَّـة حـولَ أَهَـمّ النـوازلِ المعـاصرةِ، والأرشـفةِ الشـاملةِ عـن أحـداثِ الثَّـورَةِ السـوريَّةِ عـلى المسـتوى العَسـكَرِيّ والسِّـيَاسِيّ والاجتماعـيِّ.

أَهَمُّ المؤلفاتِ والكتبِ:

1. الخطَّـابي، مُلهِـم الثـورات المُسَـلَّحَة، ثـورة الريـف الثالثـة (1921 – 1926م): السـياق التاريخـي والأبعـاد السِّيَاسِـيَّة والعَسـكَرِيَّة والاجتماعيـة.
2. لمحةٍ عن المسارِ السِّيَاسِيّ لآلِ سعودٍ في الدولة الثالثة.
3. "أستانا"، مسارُ القضاءِ على الثَّورَة السورية.
4. الاحتـلالِ بـين النظريَّـةِ والتطبيـقِ، عوامـلُ قـوةِ عَمَلِيَّـات مكافحـةِ التمـردِ الأمريكيَّـة، وجـدوى هَـذِهِ العـوامِلِ في أفغانسـتان بـين 2001 و2020.
5. انتفاضـةِ الصحـراءِ، الثَّـورَة الليبيَّـةُ 1911 – 1931 وأبعادُها السِّيَاسِـيَّة والاجتماعيَّةُ والعَسكَرِيَّة.
6. التجنيد الاستخباري؛ دوافعه، مراحله، مخاطره.
7. الدفـاع في الحـرب الثَّوْرِيَّـة؛ مدخـل إلى مبـادئ الدفـاع وأنواعـه وعوامـل قوتـه وإجـراءات السـيطرة فيـه خـلال الحـرب الثَّوْرِيَّـة.
8. الصلحُ في الشريعةِ وتطبيقاتُهُ في الثَّورَةِ السوريةِ، إدلب نموذجاً.
9. العقيدة العسكرية، الخصائص والتكوين.

أَهَمُّ الترجماتِ:

-نشـوبُ الثَّـورَة المُسَـلَّحَة، دروسٌ مـن الفيـت كونـغ وصـولاً إلى الدولـةِ الإسـلاميَّةِ، تأليـف سـيث جونـز.

-تكتيـكاتُ طالبـان جنـوبَ أفغانسـتان بـين 2005 و2008، تأليـف كارتـر مالكاسـيان وجـيري ميـيرلي.

-الجانـبِ الآخـرِ مـن الجبـلِ، تكتيـكاتُ المجاهديـن في الحـرب الأفغانيَّـةِ السـوفييتيَّةِ، تأليـفُ أحمـد جـلالي ولسـتر غـراو.

-مكافحةُ الانقلابِ، لجين شارب وبروس جينكيز.

مـن الدولـةِ العميقـةِ إلى تَنْظِيْـم الدولـةِ الإسـلاميَّةِ، الثَّـورَة العربيَّـةُ المضـادةُ وموروثها الجهـادي، لجـان بيـير فيليو.

ردع الأعـداء داخـل البـلاد وخارجهـا، كَيْـفَ تصبـح ضابـط اسـتخبارات، ويليـام جونســون.

المـلا عمـر وطالبـان أفغانسـتان، مذكـرات المـلا مطمـئن الناطـق الرَّسْـمِيّ للمـلا عمـر، ترجمـة أحمـد مولانـا وأنـس خـضر.

حـرب مكافحـة التمـرد "النظريـة والتطبيـق" تأليـف: دايفيـد جاليـولا (داود قَلاَلَـة) - ترجمـة: أنـس الخـضر

يُشَرِّفُنَا اطِّلاعُكَ على أرشيفِ المركزِ أو التواصلِ معَنَا على المواقعِ الرَّسْمِيَّةِ التاليَّةِ:

- الويب: (https://alkhattabirw.com/)
- الفايسبوك: (http://fb.me/alkhattabirw1)
- التويتر: (https://twitter.com/alkhattabirw)
- التلغرام: (https://t.me/alkhattabirw)

alkhattabirw

دليـــل موجـــــز

لحــرب العصابات في المــدن

نشر مارجيلا الكُتيِّب في أواخر عام 1969 قبيل مقتله في ذات العام على يد قوات الشرطة البرازيلية، ثم طبُع بالإنجليزية في العام التالي في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. ويُعدُّ هذا الكُتيِّب أحد الوثائق المُهمَّة التي تتحدث عن كفاح حروبَ العصابات في أمريكا اللاتينية. وقد أعيدت طباعته وتُرجم إلى عدة لغات. وأصبح مرجعاً في حروب العصابات لعدة حركات نشطة في العالم مثل الجيش الجمهوري الإيرلندي، وحركة إيتا الباسكية، وجماعة الجيش الأحمر الياباني، ومجموعة الألوية الحمراء الإيطالية.

مركز الخطابي للدراسات
Khattabi Centre for Studies

2023 م - 1445 هـ